نداء الوطن

nidaalwatan.com

الثلاثاء 29 تموز 2025 | العدد 1634 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

الحكمة يطلق موسمه الجديد بقنبلة مدوّية

14 |

لجنة المال والموازنة تقرّ مشروع قانون إصلاح المصارف

11 |

ملف السلاح يطرق باب الحكومة ويثير بلبلة حكم

2 |

«وإنني أُصلّي»

6 |

■ محليات | 2

بين لبنان وسوريا: تبادل سجناء أم اختبار ثقة؟

■ العالم | 12

التفاهم السوري - الإسرائيلي: التاريخ يعيد ترتيب خرائط المنطقة

أسرار

قالت مصادر سياسية إن مقياس جديّة لبنان في ما يتعلق بحصرية السلاح بيد الدولة، تكمن في جلسة لمجلس الوزراء يكون البند الأول على جدول أعمالها التصويت على هذا البند. وتعتبر هذه المصادر أن من دون هذه الجلسة تبقى الأمور مجرد كلام.

اعتبرت مصادر سياسية أن زيارة المفتي دريان، على رأس مفتيي المناطق إلى رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط، جاءت بناء لنصيحة عربية دعمًا لجنبلاط خصوصًا في موقفه من أحداث السويداء.

كانت لافتة زيارة وفد رفيع المستوى من «حزب الله» لرئيس حزب التوحيد وئام وهاب، واعتبرت مصادر سياسية أن هذه الزيارة بمثابة تأييد لوهاب في مواقفه ضد الرئيس السوري أحمد الشرع.

دريان ومفتو لبنان يلتقون جنبلاط وأرسلان

ملف السلاح يطرق أبواب مجلس الوزراء مجددًا ويثير بلبلة حكم

ودّع لبنان زياد الرحباني في مأتم رسمي وشعبي مهيب حيث منح رئيس الحكومة نواف سلام الراحل باسم رئيس الجمهورية جوزاف عون «وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور».

سياسيًا، حركت أمس تغريدة المبعوث الأميركي توم برّاك، في عطلة نهاية الأسبوع المنصرم ركود مياه بركة الحكم. وأدّت هذه التغريدة، كما يفعل إلقاء الحجر في المياه الراكدة، إلى إحداث دوائر حملت معها إلى سطح الأحداث الداخلية التباين على مستوى السلطة التنفيذية في ما يتعلق بكيفية التعامل مع ملف سلاح «حزب الله».

وبشأن ملف سلاح «الحزب»، أكد وزير الصناعة جو عيسى الخوري «عزم وزراء «القوات اللبنانية» على طرح ملف احتكار الدولة للسلاح خلال الجلسة الحكومية المقبلة»، مشيرًا إلى أنهم «أجروا اتصالات مع عدد من الوزراء الذين أبدوا تجاوبهم مع هذا الطرح».

وقال في حديث لـ MTV، إن «الموفد الأميركي توم براك قدم آلية زمنية تمتد لـ 120 يومًا، تطلب من إسرائيل و«حزب الله» تنفيذ خطوات محددة، على أن تضمن الولايات المتحدة التزام الجانب الإسرائيلي، فيما تتولى الحكومة اللبنانية متابعة الشق المتعلق بـ «حزب الله» عبر الجيش اللبناني».

ولفت إلى أن «الاستقالة غير مطروحة»، مشددًا على أن «الإجماع ليس ضروريًا لاتخاذ قرار في ملف السلاح، بل تكفي أكثرية وازنة تدعو المجلس الأعلى للدفاع إلى وضع خطة زمنية واضحة لتسليم سلاح المنظمات المسلحة غير الشرعية».

رئيس الجمهورية يمسك بملف السلاح

وفي سياق متصل، علمت «نداء الوطن» من أوساط سياسية مواكبة لملف سلاح «حزب الله» أن رئيس الجمهورية «ما زال يضع ملف السلاح بين يديه وليس هناك استعداد لديه لوضع الملف على طاولة مجلس الوزراء، علمًا أن الرئيس عون قد تلقى نصيحة بوضع الملف على طاولة مجلس الوزراء ما يشكل مخرجًا حتى لرئيس الجمهورية بعدما حاول ولم يفلح في معالجته ما يقتضي الرجوع إلى مجلس الوزراء». ورأت الأوساط أن الاحتمال بوصول ملف سلاح «الحزب» إلى جلسة لمجلس الوزراء ما زال مدار تساؤلات وسط آمال في أن تتحقق هذه الخطوة كي يحال الملف إلى المجلس الأعلى للدفاع من أجل التنفيذ. واعتبرت أن مواقف «حزب الله» المتمسكة بالسلاح ما زالت ترخي بثقلها على موقف الحكم. وسألت: «إلى أي حد سيدفع الضغط الأميركي في اتجاه بت ملف سلاح الحزب؟» وقالت: «فلننتظر ونرَ».

وبدأت تفاعلات تغريدة الموفد الرئاسي الأميركي من خلال المواقف التي صدرت على لسان زوار رئيس مجلس الوزراء أمس. فقد أعلن النائب أشرف ريفي بعد لقاء السراي: «لمست لديه تفكيرًا جديًا بتطبيق مبدأ بسط سلطة الدولة على كافة الأراضي اللبنانية، ابتداءً من العاصمة بيروت وخلال فترة وجيزة، إنها فرصة تاريخية للوطن لبسط سيادة الدولة على كل الأراضي اللبنانية، خصوصًا أن هناك مطالبة عربية وأميركية وداخلية بذلك، وخرجت مطمئنًا إلى أنه فعلًا هناك تفكير جدي لوضع برنامج عمل زمني وجغرافي لتطبيق هذا المبدأ الدستوري الوطني الكبير».

بدوره صرّح النائب أحمد الخير بعد لقائه رئيس الحكومة: «عرضنا آخر المستجدات لا سيما الموضوع المتعلق بحصرية السلاح وسيادة الدولة على كامل أراضيها، والمواقف الأخيرة التي تصدر عن الدول الخارجية تجاه لبنان...ولقد أكد الرئيس سلام أن هذا الأمر لا لبس فيه وهذا القرار متخذ على مستوى مجلس الوزراء ولكن يجب العمل على آليات لتنفيذ هذا القرار».

برّاك يرفع عن واشنطن مسؤولية ما سيحدث

وكانت تغريدة برّاك على منصة «إكس» قالت «إن مصداقية الحكومة اللبنانية تعتمد على قدرتها على التوفيق بين المبدأ والممارسة».

وشرحت أوساط دبلوماسية لـ «نداء الوطن» خلفيات تغريدة برّاك فقالت إن الأخير «وجّه رسالة واضحة المعالم لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة فقال لهما علينا التمييز بين المبدأ والممارسة.

مواقفكما المبدئية جيدة ولا شك عندما تتحدثون عن احتكار الدولة للسلاح وعن قرار الحرب بيد الدولة وعن بسط سيادة الدولة على جميع أراضيها. هذا كلام مبدئي في مكانه الصحيح. ولكن إذا كان هذا الكلام المبدئي لم يقترن بممارسة فعلية على أرض الواقع يصبح بلا مفعول».

وسألت الأوساط نفسها: «لماذا قال براك ما قاله؟» وأجابت: «أتى كلام الموفد الرئاسي لرفع المسؤولية عن نفسه وليقول للحكم اللبناني إنكم تتحملون مسؤولية عدم اتخاذ القرار. ونحن كولايات متحدة أميركية لسنا راضين عما تقومون به. إننا راضون عن مواقفكم ولكننا لسنا راضين على عدم ممارستكم الأفعال. ولم تعد المواقف المبدئية تكفي. باختصار إن واشنطن رفعت المسؤولية عما سيحصل في القادم من الأيام. وسيكون المتضرر من عدم إقدام الحكم اللبناني هو الدولة والشعب والمستفيد هو «حزب الله».

مفتي الجمهورية يزور جنبلاط و «حزب الله» يزور وهّاب

من جهة ثانية، استقبل الرئيس السابق للحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، في كليمنصو، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان. وشارك في اللقاء رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» طلال أرسلان ومفتو المناطق اللبنانية.

بعد اللقاء، أكد دريان أن «اللقاء كان وديًا وتشاوريًا وسيبقى مستمرًا إن شاء الله»، وقال: «الله يديم الوفاق بيننا وبين وليد بك على الدوام».

وصدر بيان مشترك بعد اللقاء أكد «الوحدة الوطنية والإسلامية لمواجهة كل من يريد شرًا بلبنان وسوريا الشقيقة، ورفض أي محاولات لإثارة الفتنة».

وتم التشديد على «سيادة لبنان وحريته وعروبته واستقلاله وتعاونه مع كل الدول العربية الشقيقة ومع الدول الصديقة المحبة للبنان وشعبه ودوره الحضاري في المنطقة».

في المقابل، استقبل رئيس حزب «التوحيد العربي» وئام وهاب وفدًا من قيادة «حزب الله»، ضم نائب رئيس المجلس السياسي في «الحزب» محمود قماطي، النائب أمين شري، وعددًا من مسؤولي الحزب.

قتيل و4 جرحى في غارة إسرائيلية على بنت جبيل

ميدانيًا، استهدفت مسيرة إسرائيلية عصر أمس، دراجة نارية في منطقة البركة في مدينة بنت جبيل. وأفادت طوارئ وزارة الصحة أن الغارة أدت إلى سقوط قتيل وإصابة أربعة مواطنين بجروح.

وسجل أمس أيضًا تحليق لمسيرة إسرائيلية في أجواء بيروت والضاحية الجنوبية على علو منخفض.

مدير أمن الدولة في الناقورة

وقام المدير العام لأمن الدولة اللواء الركن إدكار لاوندس بزيارة إلى مقر قيادة قوات الأمم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان «اليونيفيل» في الناقورة، حيث جرى استقباله بمراسم رسمية. وخلال اللقاء، قدّم قائد «اليونيفيل» إلى المدير العام راية الأمم المتحدة عربون تقدير للتعاون القائم بين الجانبين.

وفي ختام الزيارة، دوّن اللواء الركن لاوندس كلمة في السجل الذهبي، ثمّن فيها «جهود قوات الطوارئ الدولية وتضحياتها في سبيل تثبيت الأمن والاستقرار في الجنوب اللبناني وبالتنسيق القائم بين الطرفين».

الجيش يوقف أفراد خلية إرهابية

وفي سياق أمني متصل، صدر عن قيادة الجيش - مديرية التوجيه البيان الآتي: «تواصل مديرية المخابرات عمليات الرصد والملاحقة الأمنية للتنظيمات الإرهابية، وفي هذا السياق أوقفت المواطنين (ن.ا.) و(ع.غ.) و(ي.ت.) والسوري (ع.ج.) والعراقي (ع.غ.) لتأليفهم خلية إرهابية. وبعد التحقيق أحيل الموقوفون على القضاء المختص».

الخطر الوجودي سببه «الحزب» وإزالة الخطر بإزالة سلاح «الحزب»

شارل جبور

حاول «حزب الله» استغلال الأحداث السورية لتبرير احتفاظه بسلاحه، عبر القول إن كل من واجه إيران وأذرعها يريد الانتقام منها ومن هذه الأذرع، كما اعتبر أن سلاح «الحزب» أصبح ضرورة ليس لمواجهة إسرائيل فقط، بل بهدف مواجهة «الخطر الوجودي الذي يهدّد الشيعة»، كما وصفه، وأن «الطوائف الأخرى باتت تعتبر أن السلاح ضمانة لها، سواء كان في يد «الحزب» أو في يدها».

لا بدّ من التأكيد بداية بأن «حزب الله» لم يواجه إسرائيل لأهداف لبنانية، إنما انطلاقًا من مشروعه الإيراني التوسعّي الذي لا علاقة للبنان به، وقد استخدم هذا العنوان تبريرًا لسلاحه غير الشرعي، هذا السلاح الذي كان يجب أن يسلَّم في العام 1991، لولا الانقلاب على اتفاق الطائف وتقاسم النفوذ السوري-الإيراني في لبنان.

وقد أكّدت حرب تموز 2006 أن «حزب الله» عاجز عن مواجهة إسرائيل، ولولا الظروف التي سمحت له في الانقلاب على القرار 1701، على غرار انقلابه على الطائف، لكان انتهى مشروعه المسلّح في العام 2006، كما أكدت «حرب الإسناد» التي أعلنها في 7 تشرين الأول 2023، على أثر «طوفان الأقصى»، على عجزه الكامل واضطراره مجددًا إلى توقيع اتفاق يتضمّن موافقته على تفكيك بنيته العسكرية.

والفارق بين حربيْ تموز 2006 وتشرين 2023 أن أحدًا من المجتمع الدولي لم يعد يأخذ بتوقيع «حزب الله»، ولا بتعهدات الدولة اللبنانية في تنفيذ دستورها وبسط سيطرتها على الأرض بقواها الذاتية، فواصله إسرائيل حربها ضدّه متسلحة بتوقيع «الحزب» على اتفاق وقف إطلاق النار، وجمّد المجتمع الدولي أي دعم للبنان ربطًا باحتكار الدولة وحدها للسلاح، ولم يعد باستطاعته العودة إلى الوراء، وشُلّت حركته العسكرية وأصبحت المبادرة في يد إسرائيل كليًّا.

ولأن «حزب الله» أدرك بأن سلاحه لم يعد يحظى بأي بيئة لبنانية حاضنة، ولأنه شعر أن بيئته تتجّه إلى الابتعاد عنه بعد انكشافه في الحرب، واغتيال أمينه العام التاريخي ومحاصرته جغرافيًّا بين سوريا وإسرائيل، واهتمام مرجعيته الإيرانية بأزماتها واستمرار التهجير والقتل، وبالتالي بعد أن بدأت هذه البيئة تسأل لماذا لا يسلّم سلاحه، الذي يحرمها من إعادة الإعمار ومن عودتها إلى قراها، خصوصًا أنه تبيّن عدم فعاليته في الميدان، وجدّ أن الحلّ الوحيد أمامه لالتفاف بيئته حوله، يكمن في تخويفها بحرب وجودية ضدها، وأن تسليم سلاحه يعني القضاء عليها.

إن أكثر ما يخشاه «حزب الله» هو انفكاك بيئته عنه، ويظنّ أنه بتخويفها من ردود الفعل ضدها بسبب حروبه التي خاضها في الاتجاهات كلها،

أكثر ما يخشاه «حزب الله» هو انفكاك بيئته عنه

الخطر الوجودي سببه مصادرة «الحزب» قرار الدولة

يجعلها تلتحق به وتتمسك بسلاحه، علمًا أن أي مراجعة لدوره العسكري تفيد أن هذا الدور بالذات شكل تهديدًا وجوديًّا للبيئة الشيعية، فهو استجرّ الحروب الإسرائيلية ضدها، وهو من أعلن الحرب ضد إسرائيل في تموز 2006 وفي تشرين 2023 وليس العكس، وهو من قاتل في سوريا وقتل الشعب السوري وليس العكس، وهو من خوّن الدول العربية وتهجّم عليها وليس العكس، وهو من أنشأ خلايا أمنية في أكثر من دولة وليس العكس، وهو من حوّل المناطق التي يسيطر عليها إلى مراكز تدريب لتنظيمات من دول مختلفة، يحرّضها على ضرب الاستقرار في دولها وليس العكس، وبالتالي الخطر الوجودي على الشيعة، إن وجد، هو بسبب «حزب الله».

وعلاوة على أن دور «حزب الله» شكل ويشكل تهديدًا وجوديًّا للشيعة في لبنان بسبب استجراره الحروب من كل حدب وصوب، فإن دوره المسلّح يشكل تهديدًا وجوديًّا للمسيحيين والسنة والدروز، والهاجس الوجودي لهذه الطوائف يعود إلى سياسات هذا «الحزب» بالذات، الذي يخيّرهم بين الخضوع أو التهجير أو الإلغاء، ويخطف لبنان ويُلحقه بمحوره الإيراني خلفًا لإرادة الأكثرية الساحقة من اللبنانيين الذين يريدون دولة طبيعية وحياة آمنة ومستقرة ومزدهرة، ولكن هذه الحياة ممنوعة بسبب هذا «الحزب» الذي حوّل حياتهم إلى موت وجحيم وعدم استقرار دائم.

إن الخطر الوجودي الذي يهدّد الشيعة هو نفسه الذي يهدّد المسيحيين والسنة والدروز، وسببه «حزب الله» الذي يصادر قرار الدولة، وإذا كان الخطر الوجودي على الشيعة سببه استجرار «الحزب» للحروب والعداوات، فإن الخطر الوجودي على المسيحيين والسنة والدروز سببه «حزب الله» الذي يريد إخضاعهم لشروط مشروعه الإيراني.

لا خلاص من الخطر الوجودي على المسيحيين والسنة والشيعة والدروز إلا في الدولة التي تحتكر وحدها قرار الحرب والقوة المسلحة. الخطر الوجودي على جميع اللبنانيين قائم وموجود، وهذا كلام صحيح، ولكن سببه «حزب الله» وليس أي شيء آخر، وخريطة الطريق الوحيدة لإزالة هذا الخطر تكمن أولًا في تفكيك بنية «الحزب» العسكرية التي جرّت الويلات والكوارث على الشيعة وجميع اللبنانيين، وتكمن ثانيًا في قيام الدولة الفعلية في لبنان المصادر دورها من «الحزب»، ولا اطمئنان لأي طائفة في لبنان على حاضرها ومستقبلها سوى في الدولة اللبنانية، التي تطبّق دستورها وتضبط حدودها وتُمسك بقرار الحرب وتحتكر وحدها السلاح.

لا تسوية خارج القانون... والتأخير مرتبط بالجانب السوري

بين لبنان وسوريا: تبـادل سجناء أم اختبار ثقة؟

طوني كرم

وسط التحديات التي يواجهها لبنان في إدارة قطاع السجون المكتظ، تُعدّ وزارة العدل اللمسات الأخيرة على مسودة اتفاقية مع سوريا تتناول حصرًا نقل المحكومين بين البلدين، ضمن مسار قانوني يخضع لضوابط صارمة تنطلق من الالتزام بالمواثيق الدولية، وتُراعي اعتبارات السيادة والعدالة، من دون أن تمسّ بحقوق الضحايا أو تتحول إلى مخرج عشوائي من الأزمة.

وبرغم محاولات بعض الأطراف تصوير الاتفاقية كأداة لترحيل من يُصنّفون بـ«معتقلي الرأي» أو «المناصرين للثورة السورية»، تؤكد معلومات «نداء الوطن» أن لبنان لا يضمّ أي موقوفين سوريين لأسباب سياسية أو على خلفية آرائهم إزاء النظام السوري، بل إن جميع من تشملهم هذه الاتفاقية، هم محكومون بجرائم ارتُكبت على الأراضي اللبنانية، وبعضها على درجة عالية من الخطورة.

اتفاقية ليست استثناءً

الاتفاقية المرتقبة لا تُعدّ سابقة في العلاقات الثنائية، إذ سبقتها اتفاقيات مماثلة أبرمها لبنان مع دول مثل قبرص وروسيا. وتقوم هذه الاتفاقيات على مبدأ نقل المحكومين فقط، بعد موافقة منهم، ووفقًا لمسار قانوني واضح يضمن ألا يكون المحكوم ملاحَقًا بجرائم أخرى أو قيد المحاكمة.

وتحدّد الاتفاقية آلية التعاون، والتواصل بين الجهات القضائية المعنية، والمهل القانونية، إضافة إلى الشروط التقنية والإدارية للتسليم. والأهم أنها تحترم إرادة المحكوم، فلا يُسلَّم قسرًا إلى دولته.

ووفق معلومات «نداء الوطن»، تتضمن المسودة بندًا خاصًا يُتيح إمكانية تخفيض المدة القانونية التي يُفترض أن يمضيها المحكوم في لبنان قبل نقله، والمحددة حاليًا بـ«ثلث مدة الحكم». وهو ما قد يفتح المجال أمام معالجة قانونية لعدد من الملفات العالقة، خصوصًا في ما يتعلّق بالسجناء السوريين.

من هم المشمولون... ومن يُستثنى؟

تشير الأرقام إلى أن السجون اللبنانية تضم قرابة 9000 سجين، نحو 30 في المئة منهم من الجنسية السورية، أي ما يقارب 2600 سجين. لكن المفارقة أن الاتفاقية المرتقبة لن تشمل سوى فئة محدودة من هؤلاء، يبلغ عددهم حاليًا نحو 380 سجينًا فقط، وهم ممن صدرت بحقهم أحكام مبرمة ونهائية، ولا يخضعون لأي محاكمة أخرى.

أما بقية السجناء السوريين، فيُقسّمون كالآتي:

- 370 سجينًا صدرت بحقهم أحكام، لكنهم ما زالوا يحاكمون في ملفات أخرى.

- نحو 1800 موقوف من دون صدور أي حكم بحقهم حتى الآن.

وتوضح مصادر «نداء الوطن» أن الاتفاقية تستثني بشكل واضح كل من حُكم عليهم في جرائم إرهابية أو قتل عناصر من القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية. إذ إن المصلحة العليا للدولة اللبنانية، من الناحية الأمنية والسياسية، تفرض إبقاء هؤلاء في لبنان لقضاء محكوميتهم الكاملة.

بيروت تتأخر أم دمشق؟

خلافًا لما يُشاع عن تقاعس السلطات اللبنانية في هذا الملف، تؤكد المعلومات أن وزير العدل عادل نصّار أتمّ جميع الخطوات المطلوبة، وتواصل مرارًا مع الجانب السوري عبر القنوات الرسمية، لا سيما وزارة الخارجية، لاستكمال الإجراءات.

لكن، حتى اللحظة، لم تُبدِ دمشق أي تجاوب ملموس، ولم يتم تفعيل أي قنوات تواصل مباشرة حول هذا الملف الحساس.

وتشير المصادر إلى أن هذا الجمود السياسي لا

لا معتقلي رأي سوريين في السجون اللبنانية

يُعزى إلى خلافات جوهرية حول مضمون الاتفاق، بل إلى غياب المتابعة من الجانب السوري، على الرغم من بحث الملف في أكثر من زيارة رسمية لمسؤولين لبنانيين إلى دمشق.

الإتفاقية لا تحلّ الأزمة... لكنها تُخفّف الضغط

رغم أن البعض يروّج للاتفاقية كحل جذري لمعضلة الاكتظاظ في السجون اللبنانية، تكشف الأرقام أن الأمر محدود الأثر. فالمستفيدون المحتملون، أي المحكومون السوريون المستفيدون، لا يتجاوزون 380 شخصًا، ما يُمثل أقل من 15 في المئة من مجمل السجناء السوريين.

ومع ذلك، تُعتبر هذه الخطوة جزءًا من معالجة تدريجية، توازيها إجراءات لبنانية لتسريع المحاكمات، واحترام مهلة التوقيف الاحتياطي المنصوص عليها في المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وهي خطوات تعمل عليها وزارة العدل بالتنسيق مع وزارة الداخلية.

لا مكان للتسويات السياسية أو التسليم العشوائي

تشدد مصادر «نداء الوطن» على أن كل حالة ستُدرس بشكل فردي ودقيق، ولن يُسلّم أي محكوم إذا تبيّن أن نقله قد يشكل خطرًا على الأمن اللبناني، أو يُفقد المتضررين حقهم بالتعويض.

وتتمسك الدولة اللبنانية بمبدأ أساسي هو حماية حقوق ضحايا الجرائم، سواء تعلق الأمر بالتعويضات المالية في جرائم السرقة أو بحقوق ذوي الضحايا في جرائم القتل. لذلك، فإن أي قرار نقل لن يصدر قبل حسم هذه الجوانب قانونيًا.

كما ترفض السلطات اللبنانية التساهل في أي حالة قد تؤدي إلى تسليم شخص لم يثبت عليه ارتكاب جريمة. فالمحاكم اللبنانية لا تملك صلاحية محاكمة سوريين على جرائم ارتكبت في الخارج (معارضو نظام بشار الأسد حينها)، ولا يمكنها تسليم موقوف من دون أدلة واضحة وحكم مبرم

بين السيادة والعدالة

الاتفاقية المرتقبة مع سوريا، إذا نُفّذت وفق المعايير القانونية والإنسانية المطلوبة، قد تفتح نافذة لحلول جزئية في ملف السجون اللبنانية، لكنها لن تكون كافية ما لم تُستكمل بتسريع المحاكمات، وتوسيع قاعدة المحكومين، وتفعيل التعاون القضائي الجدي مع دمشق.

والأهم، صون المبادئ السيادية والعدلية، بعيدًا عن الاعتبارات السياسية أو حملات التضليل التي تحوّل اتفاقات قانونية مشروعة إلى مادة للابتزاز الإعلامي أو التجييش الشعبي.

أحمد الأيوبي

«أرانب» بري القاتلة للدولة

يحاول الرئيس نبيه بري أن يكون أميركيًا مع الأميركيين وإيرانيًا مع الإيرانيين، وصاحب الأرانب التي لا تنتهي مع اللبنانيين، فتتعدّد آراؤه حسب من يلتقيهم، لكنّه في كلّ ما يفعله يبقى على بوصلة واحدة: تأمين مصالح الشيعة على حساب الجميع، بما في ذلك الدولة والشعب والمستقبل، رغم أنّه ينتشي اليوم بتراجع «حزب الله» عن المشهد، لكنّه يعلم أنّه بدون سلاحه ستسقط معادلة القهر والإكراه التي تقاسم فرضها على اللبنانيين مع توأم الضرار منذ بدايات «الحزب» و«الحركة».

لطالما كان نبيه بري الشريك الأقلّ ضجيجًا والأكثر تطرّفًا عندما يتعلّق الأمر بمصالح الشيعة، والمحطات في هذا السياق لا يمكن حصرها، من جريمة انقلاب السابع من أيار 2008 إلى إغلاق المجلس النيابي حسب مصالح «الثنائي الشيعي» وتعطيل إرادة النواب، من دون أن ننسى تدخّله في كلّ صغيرة وكبيرة من مفاصل الدولة، ناسفًا استقلالية السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وليس انتهاءً بالخرق الدستوري الفاضح عندما فرض التعيينات كما يريد في القضاء والأمن، والأخطر عندما فرض إشراكه في صياغة ردّ الحكومة على ورقة المبعوث الأميركي توم برّاك، لتعود الترويكا بأسوأ وجوهها.

فرض بري نفسه قطبًا صاحب «فيتو» في محادثات رئيسي الجمهورية جوزاف عون والحكومة نواف سلام، واستغلّ هذا الوضع لشراء المزيد من الوقت لصالح «حزب الله» ولرفع مستوى التنسيق بينه وبين القيادة الإيرانية بشكل ملحوظ بعد أن أيقن أنّه لا دعم عربي ولا إعادة إعمار وأنّ المجتمع الدولي وعلى رأسه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لم يقبض مناوراته التي تنطلي على كثير من اللبنانيين، فكان خيار بري العودة إلى حضن طهران، مع ما يعنيه ذلك من تداعيات سياسية على البلد.

تشير المعلومات إلى أنّ لقاءات الرئيس بري الأخيرة مع السفير الإيراني في بيروت مجتبى أماني أنتجت المزيد من الأرانب التي رماها رئيس حركة «أمل» في الساحة السياسية، منها طرحه انسحاب إسرائيل الكامل مقابل انسحاب «حزب الله» من جنوب نهر الليطاني، وهو بهذا يتذاكى ويعيد التفاوض إلى النقطة صفر، لأنّه يعني أنّ سلاح «الحزب» لم يزل موجودًا جنوب النهر وأنّ كلام الدولة عن «تنظيف» هذه المنطقة كان مناورة وليس حقيقيًا، وهذا ينسف مصداقة دولتنا الواقفة أصلًا على المهوار.

يراهن بري على أن يحلّ محلّ «حزب الله» في السياسة الإيرانية، بعد أن تيقّن بأنّ «الحزب» غير قادر على المنافسة السياسية معه، وينتظر في الوقت نفسه أن يبقى الانفتاح الأميركيّ عليه مما يمنحه حصانة استثنائية في هذه المرحلة الميلئة بالتحولات الصاخبة والدموية، وهو بذلك يريد إعادة تدوير الحالة والمعادلات السياسية القائمة على الفساد واستمرارية السلاح غير الشرعي وإنتاج ظروف تتيح له أن يحكم لبنان سنوات عديدة قادمة.

لا تخفّف نكات الرئيس بري حقيقته السياسية، ولا تعجّل أرانبه مسار الشيعية السياسية الذي يريد أن يستولي من اللبنانيين على ثمن داخلي للسلاح غير الشرعي، فتعود لغمة تعديل دستور الطائف واستيلاء «الثنائي» على مناصب مثل قيادة الجيش وحاكمية مصرف لبنان أو استحداث مناصب أخرى من نائب لرئيس الجمهورية بصلاحيات... ربمّا لأنّه غير مدرك أنّ ما لم يستطيعوا أخذه في ذروة قوتهم لن يأخذوه الآن وهم يناورون لادعاء القوة بينما تستمرّ يوميات السحق الإسرائيلية لهم، وهذا يدفع إلى التساؤل: لماذا يفضّلون الانكسار أمام عدوّ لبنان على أن يلتزموا بالمساواة مع سائر اللبنانيين.

من الطروحات التي تثبت انفصام «الثنائي الشيعي» أن تكون إعادة الإعمار في الجنوب على يد «حزب الله» وهي تثبت تمسكهما بالفساد الذي انتشر تحت عنوان الـ52 % وعلى أيدي من تولوا مسؤولية مجلس الجنوب... لكن فات الرئيس بري أنّ أرانبه التي طالما أخرجها لتأخير نهوض الدولة والحفر لتهديم أساساتها، فقدت بريقها ولم تعد تُغري أحداً لا في الداخل ولا في الخارج، والمصيبة أنّهم يعلمون ويدركون حجم ما يسبّبونه من مخاطر مصيرية على البلد وكأنّما يسوقون الشيعة وبقية اللبنانيين إلى مقتلة مفتوحة لا أحد يعلم، إلّا الله، كيف ومتى ستنتهي إذا بدأت.

الأحزاب في لبنان: عراقة التراث الحزبي وكوارث بيوتات سياسية جديدة

د. أنطوان مسرّه (*)

الأحزاب اللبنانية عريقة وتحمل تراثًا متراكمًا في الدفاع عن الحريات

ورد خلال إطلاق «حركة الاستقلال الثالث» في متحف سرسق سنة 2024، في مداخلة الدكتور فيليب سالم: «ضرورة التغيير في الذهنية السياسية». يعني ذلك المقاربة الفكرية العلمية للمؤسسات الدستورية ولسلوكيات لبنانية في حياتنا العامة.

إن التجربة الحزبية اللبنانية التاريخية، المتراكمة منذ إعلان دولة لبنان الكبير في أول أيلول 1920، هي ريادية، لبنانيًا وعربيًا، على الرغم من بعض التشكيك والتعميم، استنادًا إلى دراسات عديدة حول الأحزاب في لبنان، على مستوى عالمي ومقارن. ما الذي نستخلصه في سبيل التصويب والرؤية والعمل المستقبلي؟ أي مدرسة فكرية سياسية لبنانيًا وعربيًا بعد الاختبار والمعاناة؟ إنها المدرسة العقلانية التي تعود جذورها إلى الآباء المؤسسين منذ كاظم الصلح وبيانه الشهير «بين الاتصال والانفصال» سنة 1936، ودستور 1926، وميثال شيحا، وميثاق 1943، وميثاق الطائف 1989... يوجز منطلقات المدرسة العقلانية في البنيان الدستوري اللبناني حسن صعب الذي أسس الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية.

1. الاختبار الحزبي التاريخي لبنانيًا:
إن الأحزاب اللبنانية عريقة وتحمل تراثًا متراكمًا لبنانيًا وعربيًا في الدفاع عن الحريات والاستقلال والمقاومة الوطنية ونشر القيم الديمقراطية:

Kay Lawson (ed.), Political Parties and Democracy, Praeger, 5 vol., 2010, and vol. 5: The Arab World, Saad Eddin Ibrahim and Kay Lawson, and Antoine Messarra, “The Lebanese Partisan Experience and Its Impact on Democracy”, pp. 27-46.

والنص الأصلي باللغة العربية: أنطوان مسرّه، «التجربة الحزبية اللبنانية في إطارها العربي»، 2007، 20 ص، 06c/208.

Michael Suleiman, Political Parties in Lebanon (The Challenge of Fragmented Political Culture), Ithaca, New York, Cornel University Press, 1976, 326 p.

أنطوان مسرّه (إشراف)، الأحزاب والقوى السياسية في لبنان (التزام واستراتيجية سلام وديمقراطية للمستقبل)، المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم، بالتعاون مع مؤسسة كونراد ادينار KAS، جزءان رقم 6 و 8، المكتبة الشرقية، 1996-1997.

إن الأحزاب الموصوفة «بالتقليدية» أو «الطبقة السياسية» ليست إطلاقًا مصدر الكوارث في لبنان. الأحزاب الموصوفة «بالتقليدية»: الكتائب، الحزب التقدمي الاشتراكي، حركة أمل، الوطنيون الأحرار، الحريرية وبيت الوسط (النابع من الثوابت الإسلامية)، والقوات اللبنانية النابعة من حزب الكتائب أساسًا... لها شهداؤها دفاعًا عن الاستقلال والحريات. إن اتهام الأحزاب «التقليدية» «والطبقة السياسية» والتعميم هو مؤشر لنكران جميل لبنانيين تجاه شهداء لبنان. هل يستحق اللبنانيون في ثقافتهم السياسية شهداءهم؟

يكمن منبع الكوارث في لبنان من تنظيمات طارئة على الكيان اللبناني وغريبة تمامًا عن تراثه المتراكم. تنبع كوارث لبنان من اثنين أو ثلاثة بيوتات سياسية مارست وتمارس الدعارة في العلاقات الدبلوماسية منذ اتفاقية القاهرة سنة 1969 التي تم إلغاؤها في المجلس النيابي ثم اتفاقية القاهرة المتجددة في 2006/2/6. الأحزاب اللبنانية الموصوفة بالتقليدية هي أحزاب استقلالية.

موسى الصدر : «لا حل في لبنان إلّا بإقامة الشرعية»

المنطقة والعالم!

2. ما معنى حزب سياسي؟ إن غياب ثقافة الدولة في لبنان هو الذي يحمل البعض على دراسة قوة سياسية تحوّلت إلى دولة رديفة تطغى على الدولة الرسمية. إنّ أي قوة سياسية لها جيشها ودبلوماسيتها لم تعد حزبًا سياسيًا! يمكن لحزب سياسي أن يستلم الحكم مباشرة ويخضع للمساءلة والمحاسبة. أمّا الدولة الرديفة في جيشها ودبلوماسيتها الخاصة وإعلانها الحرب والسلم فلم تعد حزبًا سياسيًا ولا تُدرس في سياق الحزبية اللبنانية بل كواقع تقسيمي في دولتين يتطلّب المعالجة. يندرج ذلك في دراسة أنتروبولوجيا الدولة في التاريخ والقانون ومثاقفة الدولة في الثقافة السياسية اللبنانية. إن الحزب الذي قد ينشأ كحزب، ثم يتحوّل إلى دولة رديفة مع جيش نظامي ودبلوماسية خاصة، هو في علم السياسة والقانون حركة انفصالية أو يجازف بلعب دور أسبارطة Sparte فهو ليس دورنا في الواقع، إن نفوسنا تعبت – عبر التاريخ – من تشخيص أدوار الأبطرة أو من تقليد دون كيشوت Don Quichotte...» ونذكر قول الإمام موسى الصدر في كلمة في القاهرة سنة 1978: «سلام لبنان هو أفضل وجوه الحرب مع إسرائيل...» (مسيرة الإمام موسى الصدر، بيروت، دار بلال، 2000، 12 جزء، جزء 7،ص 98).

ويقول موسى الصدر في 1978/7/30: «لا حل في لبنان إلا بإقامة الشرعية، ولا شرعية إلا بتذويب الدويلات أيًا كانت صيغتها وشكلها وفعلها».

(*) عضو المجلس الدستوري، 2009-2019

لها مساوئها وانحرافاتها، كما في كل عمل سياسي:

Roberto Michels, Les partis politiques (Essai sur les tendances oligarchiques des démocraties), Flammarion, 1914.

إن الأحزاب اللبنانية التي تحمل تراثًا عريقًا في الدفاع عن الاستقلال والحريات وعروبة لبنان تدرك حدودها وحدود لبنان دستوريًا وسياسيًا وتدرك توازنات لبنان ودوره في المنطقة والعالم!

2. ما معنى حزب سياسي؟ إن غياب ثقافة الدولة في لبنان هو الذي يحمل البعض على دراسة قوة سياسية تحوّلت إلى دولة رديفة تطغى على الدولة الرسمية. إنّ أي قوة سياسية لها جيشها ودبلوماسيتها لم تعد حزبًا سياسيًا! يمكن لحزب سياسي أن يستلم الحكم مباشرة ويخضع للمساءلة والمحاسبة. أمّا الدولة الرديفة في جيشها ودبلوماسيتها الخاصة وإعلانها الحرب والسلم فلم تعد حزبًا سياسيًا ولا تُدرس في سياق الحزبية اللبنانية بل كواقع تقسيمي في دولتين يتطلّب المعالجة. يندرج ذلك في دراسة أنتروبولوجيا الدولة في التاريخ والقانون ومثاقفة الدولة في الثقافة السياسية اللبنانية. إن الحزب الذي قد ينشأ كحزب، ثم يتحوّل إلى دولة رديفة مع جيش نظامي ودبلوماسية خاصة، هو في علم السياسة والقانون حركة انفصالية أو يجازف بلعب دور أسبارطة Sparte فهو ليس دورنا في الواقع، إن نفوسنا تعبت – عبر التاريخ – من تشخيص أدوار الأبطرة أو من تقليد دون كيشوت Don Quichotte...» ونذكر قول الإمام موسى الصدر في كلمة في القاهرة سنة 1978: «سلام لبنان هو أفضل وجوه الحرب مع إسرائيل...» (مسيرة الإمام موسى الصدر، بيروت، دار بلال، 2000، 12 جزء، جزء 7،ص 98).

ويقول موسى الصدر في 1978/7/30: «لا حل في لبنان إلا بإقامة الشرعية، ولا شرعية إلا بتذويب الدويلات أيًا كانت صيغتها وشكلها وفعلها».

ب. تجنب التسلّط الحزبي partitocratie بفضل استعادة التوازن مع النقابات والتنظيمات المهنية اللبنانية التي تتمتع بتاريخ عريق لبنانيًا. ثم استتباع القوى النقابية والمهنية وضرب استقلاليتها من قوى الاحتلال المباشر أو بالوكالة منذ 1980 على الأقل:

أنطوان مسرّه، (إشراف)، النقابات والهيئات المهنية في لبنان: استراتيجية مشاركة وديمقراطية اجتماعية، المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم، بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور KAS، المكتبة الشرقية، جزءان، رقم 12 و 15، 1999-2000.

ج. الحاجة إلى معالجة سلبيات قوانين انتخابية نقلت لبنان من تحالفات عابرة للطوائف alliances إلى كتل نهائية blocs.

د. واجب الأحزاب اللبنانية التي تتمتع بتراث عريق لبنانيًا وفي الالتزام الحزبي المستنير وعروبة لبنان العمل على تعميم ثقافة سياسية متجدّدة وثقافة الدولة.

***

يقول كمال جنبلاط في محاضرة في الندوة اللبنانية في 1956/12/10: «لبنان وجد لكي يكون بلد العقل، بلد العقلانية – أتينا هذه البقعة من الشرق. ولنترك لسوانا أن يتلهى أو يجازف بلعب دور أسبارطة Sparte فهو ليس دورنا في الواقع، إن نفوسنا تعبت – عبر التاريخ – من تشخيص أدوار الأبطرة أو من تقليد دون كيشوت Don Quichotte...» ونذكر قول الإمام موسى الصدر في كلمة في القاهرة سنة 1978: «سلام لبنان هو أفضل وجوه الحرب مع إسرائيل...» (مسيرة الإمام موسى الصدر، بيروت، دار بلال، 2000، 12 جزء، جزء 7،ص 98).

ويقول موسى الصدر في 1978/7/30: «لا حل في لبنان إلا بإقامة الشرعية، ولا شرعية إلا بتذويب الدويلات أيًا كانت صيغتها وشكلها وفعلها».

(*) عضو المجلس الدستوري، 2009-2019

لا تحالف مع التيار

«الحزب» في بعلبك - الهرمل: كتلة نيابية من القومي البعثي والماروني القديم

عيسى يحيى

بين تصاعد التوترات وعودة شبح الحرب الذي يخيم فوق لبنان، إثر التعقيدات التي ترافق ملف تسليم السلاح، والقلق الشعبي خوفًا من الآتي، وبين التحضير للاستحقاقات القادمة، لا يغفل «حزب الله» عن أي جبهة، يتحرك بخيوط متشابكة على أكثر من مسار، واضعًا نصب عينيه الانتخابات النيابية المقبلة، حيث يعتبرها معركة وجود وليس تفصيلًا.

في زمن تتبدل فيه التحالفات كما تتبدل الفصول، يبدو أن الزمن في بعلبك الهرمل قد توقف. هنا لا شيء يتغير، حتى الوجوه التي تعبت من الوقوف تحت قبة البرلمان، تبعث من جديد تحت لافتة «الثبات في الموقف» و «الوفاء للمقاومة»، لكن الحقيقة غير المعلنة: لا بدائل، لا رؤية، لا تجديد، بل تدوير للزوايا وللحلفاء.

المقعد الكاثوليكي قد يذهب إلى الحزب «السوري القومي الإجتماعي»

قبل أقل من عام على الانتخابات النيابية المقبلة، يتصاعد الدخان الأبيض من غرفة القرار لدى «حزب الله»، ويحسم خياراته النيابية باكرًا، التحالفات تتجدد، والأسماء تكرّس، والمقاعد توزع كما توزع الحصص في زمن الغنائم. في هذه الدائرة، القديم باقٍ على قدمه، لجهة التركيبة التي عليها اللائحة، لا تعديل، أما الأسماء الحزبية وتبديل الوجوه فهي رهن دراسة وحيرة بين أمرين: إبقاء القديم لخوض المعركة بأسماء معروفة، أم تجديد أسماء يتماشى مع المرحلة التي تتطلب تغييرًا، لكن اللعبة النيابية ليست في التجديد، بل في إبقاء اللوحة السياسية معلقة كما هي، كأي صورة مؤطرة على جدار لا أحد يجرؤ على نزعها.

بثقة الواثق من أداواته وتوازناته، وقواعده الشعبية، تقول مصادر مطلعة لـ «نداء الوطن» إن «حزب الله» في دائرة بعلبك الهرمل، ورغم كل الشروخ التي أصابت بعض التحالفات في الآونة الأخيرة، وخصوصاً مع «التيار الوطني الحرّ»، والتي باتت بحكم الموت السريري، لم يغلق «الحزب» باب التواصل مع أي من الحلفاء تحضيرًا لخوض الاستحقاق في أيار العام المقبل، لكن مع بعض التبدلات في التعاطي والتقديمات.

المعادلة المسيحية تغيرت هذه المرة، لا تحالف مع «التيار»، لا جلسات تنسيق، ولا رفع سماعة من جبران إلى السيد، فالرجل الذي كان يمنح باسيل ما لا يمنح لحليف رحل، والتحالف الذي كان يدار بالعاطفة انتهى، والأسد الذي استدعي ذات مرة لإنقاذ نصرالله، لم يعد هنا. وعليه فإن المقعد الكاثوليكي الذي يشغله نائب «التيار» قد يذهب إلى حليف آخر قد يكون الحزب السوري القومي الاجتماعي، لكن «حزب الله» اشترط على جناحي القومي «بنات وحردان»: اتفقوا قبل أن تتحدثوا معنا، وأن يأتي مرشحهم نظيفًا سياسيًا ومقبولًا تنظيميًا.

في هذا المناخ يتحول مقعد «حزب البعث» الذي يشغله النائب جميل السيد إلى مقعد «الحلفاء»، لا حاجة لتثبيت الهوية الحزبية على الورق، ما دام الولاء مضمونًا، ومن المرجح أن يشغله علي حجازي أمين عام البعث، تقديرًا لمواقفه خلال الحرب وفق المصادر، لكن من دون أن يسجل المقعد رسميًا باسم «البعث»، وكأن «الحزب» يقول لحلفائه: «خذوا الكرسي وخلوا الاسم علينا».

الساحة المارونية في البقاع الشمالي ليست صافية، وهي تخضع لحسابات دقيقة تعكس مزاج «الحزب» وليس مزاج الناخبين، فالصوت الماروني معروف أين سيصب، وخياراته السياسية واضحة: «صافي قوات»، أما حسابات «الحزب» فتخضع لميزان الربح والخسارة، والتضحية بأي من المقاعد على حساب الفوز بالمقعد الماروني.

اللوحة السياسية معلقة كما هي

ولأن المشهد في بعلبك لا يمكن قراءته بمعزل عن السياق الوطني، يعمل «حزب الله» بهدوء وفق المصادر لصياغة كتلة نيابية موالية من حلفاء تاريخيين، قومي، بعثي، ماروني قديم، والسنة أيضاً، وبعض المستقلين المفصّلين على قياس التبعية السياسية، تكون ذراعه التشريعية غير الطائفية، في زمن يخشى فيه من المفاجآت. وحتى ذلك الحين تدخل بعلبك الهرمل السباق الانتخابي باكرًا، من دون أن تكون النتائج في متناول أحد، فالقادم من الأيام قد يترك مفاجآت لا يمكن لأحد توقعها.

آراء

الفراغ أو القرار: مفترق سيادي جديد في لبنان

إيلي إلياس

منذ بدايات التسعينات، ومع انطلاق عملية السلام بين العرب وإسرائيل، بدأت ملامح تحوّل تدريجيّ في المشهد الإقليميّ. مبادرات ومفاوضات متعدّدة، من مدريد إلى أوسلو، ومن كامب ديفيد إلى المبادرة العربية للسلام، فتحت الباب أمام إمكانية تسوية تاريخية تُنهي عقودًا من الصراع. هذا المسار، الذي ازداد زخمه بعد اتفاقية وادي عربة بين الأردن وإسرائيل، أزعج إيران بشدّة. ليس لأنها ترفض السلام من منطلق عقائدي، بل لأنها أدركت أن مثل هذه التسويات تُسقط عنها ورقة الضغط الوحيدة التي استخدمتها لاختراق العالم العربي: القضية الفلسطينية.

في أيار 2000، انسحبت إسرائيل من جنوب لبنان من دون اتفاق، ولا مفاوضات، ولا شروط. بدا الانسحاب حينها إنجازًا للبنان، لكنه مثّل أيضًا أوّل تهديد مباشر لمشروع إيران في المشرق. خروج إسرائيل كان يُفترض أن يفتح الباب أمام تثبيت السيادة اللبنانية، وانتشار الجيش على الحدود، والانخراط في مسار دبلوماسي لاستعادة ما تبقى من الأراضي المتنازع عليها. لكن ما حصل كان العكس تمامًا: سارعت إيران إلى ملء الفراغ عبر ذراعها «حزب الله»، فحوّلت الجنوب من ساحة تحرير إلى قاعدة نفوذ، ومن مساحة وطنية جامعة إلى منطقة خارجة عن سلطة الدولة.

مع اغتيال رفيق الحريري في شباط 2005، وانسحاب الجيش السوري في نيسان من العام نفسه، افتتحت أمام اللبنانيين فرصة نادرة لاستعادة القرار الوطني. لكن «حزب الله»، وقد خسر الغطاء السوري، قرّر أن يتولّى بنفسه إدارة التوازنات. دخل الحكومة للمرة الأولى، ثم بدأ تدريجيًا بتعطيلها من الداخل. رفض تسليم سلاحه، وفرض نفسه مرجعًا أمنيًا وعسكريًا، ثم تمدّد إلى الفضاءين السياسي والاقتصادي. لم يتقبّل الحزب، ومعه إيران، اندفاعة 14 آذار، فقرر مواجهتها من خارج المؤسسات، ولو على حساب قيام الدولة.

في تموز 2006، اختار الحزب توقيتًا حساسًا لتنفيذ عملية عسكرية عند الحدود، أدّت إلى اندلاع حرب مدمّرة، دُفع إليها لبنان من دون قرار، ولا تنسيق، في لحظة كانت فيها إيران تفاوض الولايات المتحدة حول ملفها النووي. دُمّر الجنوب، سقط الآلاف، انهارت البنى التحتية، وتراجع الاقتصاد، وكل ذلك فقط لأن طهران احتاجت إلى ورقة تفاوض إضافية تُحرَّك من بيروت.

التقرير الرسمي الصادر بعد الحرب قدّر الخسائر بنحو 3.5 مليارات دولار، وأشار إلى أن الحكومة اللبنانية كانت قد حققت مؤشرات مالية إيجابية قبل تموز. لكن الكارثة لم تكن في الأرقام فقط، بل في ما تلاها من تكريس لوضع جديد: «حزب الله» خرج من المعركة مسلّحًا بـ «انتصار» دعائي، استثمره لتعطيل الحكومة، وشنّ اعتصامًا طويلًا وسط بيروت، وفرض الثلث المعطّل، فشلّت المؤسسات، وتحوّل لبنان إلى رهينة في لعبة محاور إقليمية.

ومنذ ذلك الحين، كلّما اقترب العالم العربي من تسوية مع إسرائيل، ازداد السلوك الإيراني عدائية. فإيران، التي تدرك أن أي سلام حقيقي يهدّد مشروعها، لجأت إلى تفخيخ كلّ مسار تفاوضي، لا حبًا بفلسطين، بل دفاعًا عن نفوذها في المنطقة. ولبنان، كما في كل مرة، كان أول من يدفع الثمن.

أما اليوم، فالمشهد متغيّر بشكل جذري. فقد وجّهت إسرائيل، بدعم مباشر من الولايات المتحدة، ضربات موجعة للبنية التحتية النووية الإيرانية، سبقها القضاء على عدد من قادة «حزب الله» وتدمير جزء كبير من قدراته العسكرية. وفي الوقت نفسه، تهاوى نظام بشار الأسد، الحليف الاستراتيجي لطهران، وسقط آخر أعمدة المحور الذي حكم المشرق لعقود تحت عنوان «الممانعة».

عاد الحراك العربي السلمي إلى الواجهة، عبر المملكة العربية السعودية التي استعادت زمام المبادرة، وحدّدت المبادئ الأساسية لمسار التسوية، وكرّست دعمها السلطة الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. في هذا المسار، بقي لبنان غائبًا، بسبب سلاح «حزب الله»، الذي تستخدمه إيران كورقة تفاوض مع المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة.

ومن هنا نفهم سياق زيارات المبعوثين الأميركيين إلى بيروت، وهم يحملون رسائل واضحة: واشنطن تشترط نزع سلاح «حزب الله» بالكامل قبل نهاية العام، مقابل انسحاب إسرائيل من النقاط المحتلّة في الجنوب، وإطلاق مشاريع دعم وإعمار. وكان الردّ الإيراني سريعًا وميدانيًا: في 5 تموز، نظّم عناصر من «الحزب» عرضًا مسلّحًا في منطقة زقاق البلاط، في قلب بيروت. وفي اليوم التالي، 6 تموز، صعد الأمين العام لـ «الحزب»، الشيخ نعيم قاسم، المنبر العاشورائي ليُعلن تمسّك «الحزب» بسلاحه، رافضًا أي نقاش حول نزع شرعيته، ومؤكدًا أن «البيئة الحاضنة» لا تزال تلتف حول خيار «المقاومة». ومؤخرًا، شرّبت معلومات من داخل «الحزب» تفيد بأن التمسّك بالسلاح لا يزال قرارًا محسومًا، ولا نية للمساومة عليه في المدى المنظور.

في هذا الظرف السيادي التاريخي، لا تزال الدولة اللبنانية، رغم خطاب القسم لرئيس الجمهورية، والبيان الوزاري لحكومة نواف سلام، تتعامل مع المعادلة الجديدة ببرودة وتردّد. فعلى الرغم من وضوح الشروط الإقليمية والدولية، والتأييد الظرفي النادر لنزع السلاح، لا يشي الأداء السياسي بأن هناك استعدادًا فعليًا لالتقاط اللحظة. بل تبدو السلطة وكأنها تُحاكي المرحلة بأدوات ما قبل الانهيار: الصمت، الانتظار، والمراهنة على الوقت.

شادي معلوف

فيروز... «وإنني أُصلّي»

«الأم الوجيعة»

مرّة جديدة حملت فيروز صليب الألم على شكل فَقْد الأحبّة. كما تلك «الأم الحزينة» الواقفة قبل ألفَي عام تحت صليب ابنها، والتي طالما رتّلت السيدة ألمها في كل «موسم قيامة»، هكذا وقفت فيروز أمس بشموخ الأمهات الصابرات «وما من يعزّيها».

كان المحبّون يودّعون زياد الرحباني، وكان الفضوليّون (والفضول في الإنسان مولود غير مخلوق) يطرحون السؤال: «هل ستحضر فيروز؟».

حملت نهاد الأم تسعينها وحضرت. جاءت تلقي نظرة الوداع على فلذة ثانية من كبدها، وكأنّ التاريخ يعيدها إلى الوقفة نفسها قبل 37 عامًا يوم ودّعت كريمتها ليال. لكنّ نهاد الأم كانت البارحة واقفة متلبّسة شموخ فيروز الفنانة على المسرح، وصمود «غربة» في وجه «الموت المتسلّط» على حياتها منذ عاصي الى ليال فزياد، وتصميم «ملكة بترا» التي ظلّت مُمسِكةً بالمملكة حتى تحقيق النَّصر.

هكذا بدت السيّدة أمس، تتراوح بين نهاد تارةً وفيروز تارةً أخرى، وفي البال شريط عمر سقاها جِدًا لم يُسكرها، وخَرَّا قَبِلته مرِدّدة مع سيّدها: «لكن ليس كما أُريدُ أنا بل كما تُريد أنتَ» (متى 26: 39).

أمس أُقفل باب أسود على زياد، واليوم تسير فيروز درب جلجلة جديدة، مُطلقةً حزنها بعد أن ينفضّ مِن حولها المعزّون الحقيقيّون وأولئك الراغبون بالصورة، على السواء.

اليوم تعود نهاد حداد إلى صومعتها المتنيّة، تُمسك يدَي ريما وهلي، والعيون على صورتَين لزياد وليال، وقلبها يردّد: «وإنني أُصلّي».

اليوم تغرق «الأم الوجيعة» في جِدادها، لكنّ الموت لن يغلب إرادة الحياة عندها هذه المرّة أيضًا، لأنها العارفة، خبرةً وترتيلاً، أنّ «فيض النور» قريب، وأنّ سلام روحها قادم لا محالة ساعةَ ستنهض قائلةً: «خُرّقولي هالثياب السود»، مطلقةً نحو السماء صوتها الذي جرّحته الأرض، هاتفةً: «كلّي إيمان... المسيح قام!».

حداد شعبيّ رافق زياد الرحباني من الحمرا إلى المحيدثة

عبارات زياد حاضرة في وداعه (نداء الوطن)

إستال خليل

لم يكن صباح أمس الإثنين عاديًّا في بيروت. المدينة المزدحمة بالهموم خفت ضجيجها قليلًا في أول الأسبوع، لتُتيح الطريق لمرور نعش رجل علّمها الضحك رغم الألم، والحلم رغم الخيبة. وعلى وقع الزغاريد ونثر الورود والأرزّ، خرج نعش الفنان الراحل زياد الرحباني من «مستشفى فؤاد خوري (BMG)» في الحمرا نحو بلدة المحيدثة في بكفيا، وسط الحشود التي كانت تهتف لزياد بعبارات الوداع المرفقة بدموع الحزن.

منذ السابعة صباحًا، اكتمل المشهد أمام المستشفى، إلى حيث توافد المئات من أصدقاء زياد الرحباني وجمهوره ومحبّيه، رافعين صُوَره ومردّدين أغنياته ومقاطع من مسرحيّاته الشهيرة. لم تكن اللحظة مجرّد وداع بل تحوّلت إلى احتفال بالفنّ الذي تركه الرحباني في الذاكرة الجماعية، وإلى لفتة شكر للفكر والصوت اللذين حملا هموم الناس قرابة خمسة عقود. الوجوه كانت تقول الكثير: نحن هنا لأنّ زياد لم يكن فنانًا فقط، بل كان شقيقًا وصديقًا وصوتًا يُعبّر عنّا يوم عزّ الكلام.

لم يقتصر الحضور في الحمرا صباح أمس على جمهور الفنان الراحل، بل شارك أيضًا عدد من الشخصيّات السياسيّة والاجتماعيّة والفنّية، بينهم نوّاب من «حزب الله» وفنانون أصدقاء للراحل، منهم الممثلان طارق تميم وعباس شاهين اللذان بدا عليهما التأثر الشديد.

مشاهدات

مشاهد مؤثّرة عدّة رافقت الوداع في الحمرا، بالعبَرات والعبارات عبّر الحضور عن ألم الفقد الكبير. فهنا شابّة حملت صورة كبيرة لزياد وباقة ورد بيضاء، قائلةً: «نحن نناديه زياد، لأننا نشعر أن لا كلفة بيننا وبينه. لم يكن نجمًا بعيدًا، بل واحدًا منا. هو الذي علّمنا معنى أن نحب لبنان». وأضافت: «مع فيروز والرحابنة عزّمْنا زياد على ثقافتنا اللبنانية، وبفضله أحببنا الوطن رغم كل ما مررنا به». وهناك شاب وعلى قميصه صورة زياد الرحباني قال: «كان أكثر من فنان. كان مشروع وطن بديل. هو الطفولة والمستقبل والحياة».

وكما في بيروت كذلك في أنطلياس ثم في المحيدثة، ودّع اللبنانيّون زياد الرحباني بما يليق بفنان حمل في أعماله الكثير من آمالهم وآلامهم، وكان لسان حالهم في قصص حبّهم وثوراتهم على واقع رغبوا في تغييره. ولعلّ الصورة تبقى أصدق تعبير.

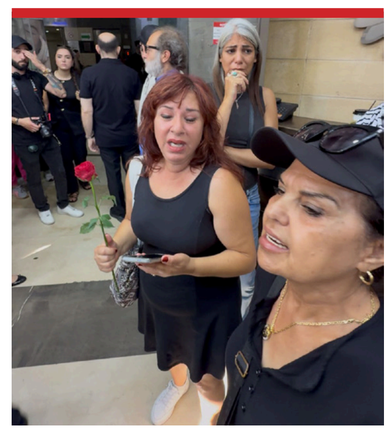

في انتظار خروج النعش من المستشفى (نداء الوطن)

ورود ودموع (نداء الوطن)

عبارات زياد حاضرة في وداعه (نداء الوطن)

بين بريشت وزياد وفيروز و «حزب الله»... دور «الرفيق» غير موفّق

زياد الرحباني... حين لا يشبه من يحبّونه

ماريان زوين

في يوم وداعه، كان مشهد جنازة الفنان الكبير زياد الرحباني هو الرأي العام بامتياز. كل ما عداه بدا تفصيلًا في يوم لبناني كثيف الرمزية. من الشاشة إلى الشارع، بين الحشود والقاعة، بدت لحظة الإجماع الوطني حول اسم عملاق آخر من عائلة الرحباني يرحل من مسرح الأرض إلى المسرح الأخير. اللبنانيون استعادوا ذكرى شخص ساهم، بعمق وبسخرية وبألم، في تشكيل وعيهم. وبالتأكيد كان الأشدّ وقعًا ظهور والدته السيّدة فيروز، تلك القامة الفنيّة التي خيّم صمتها على السنوات الأخيرة، ففتحت لحظة وداعها نجلها بدموعها المخفيّة وصمتها الحزين المدوّي أبواب الذاكرة، ووسّعت مدى الخسارة.

لكنّ الرأي العام لا يعني الرأي الواحد.

فزياد، كما كان في حياته، بقي حتى اللحظة الأخيرة يثير رأيَين أو آراء. كيف لا؟ وهو لم يكن فنّانًا يبحث عن المديح، بل عن المواجهة. لم يكن يسعى لإرضاء جمهوره، بل لهزّه، لإرباكه، لجعله يفكّر ويعيد النظر.

زياد كان أكثر من فنّان، عبّر عن موقفه بوضوح، كان منحازًا للفقراء، للطبقات المهمّشة، للغارقين في عبث لبنان. زياد انتقد السّلطة السياسية وعبّر عن آرائه الصريحة في هذا السياق. لفهم زياد، لا يكفي أن نعدّد مواقفه، بل أن نقرأ في جوهر الفن الذي قدّمه. فهو لم يكن مغنّيًا، ولا ملحّنًا، ولا كاتبًا مسرحيًا فحسب، بل حالة فنية نقدية، مركّبة، تنهض على المزج بين فنونٍ عدّة وخطاب سياسي اجتماعي حاد.

رئيس الحكومة نواف سلام يضع وسام الأرز على نعش الرحباني (نداء الوطن)

جمع بين المسرح السياسي، والموسيقى الشرقية والجاز، في أعماله تماهى الجمهور مع شخصيات من الحياة اليومية، وفهم معاني اللغة العامية. يمكن أن نقارن بينه وبين المسرحي الألماني «برتولت بريشت» كلاهما سعى إلى زعزعة الجمهور. بريشت أراد من المتفرّج أن يخرج من المسرح محمّلًا بأسئلة، لا مندمجاً في العواطف. هو الذي كان يعتبر المسرح «فنّ اليومي». وزياد، بدوره، كان يفتح المشهد ليس فقط على الحدث، بل على تعليقه عليه، وتفكيكه، والاستهزاء منه.

بريشت جعل من المسرح سلاحًا ضد الفاشية، ومن جمله البسيطة لحظة وعي سياسي. وهو ما فعله زياد عبر الخشبة نفسها من خلال أفكاره ذات الهوى الشيوعي. من الطبيعي أن يأخذ الفنان موقفًا سياسيًا، فهذا لا يُسقط عنه فنّه، بل يؤكّده. فالمعنيّ، بالضرورة، صاحب قضيّة. وصاحب القضيّة لا يكتفي بالتصفيق أو الصمت. بل يبحث عن معنى. يكتبه، يلحّنه، يمثّله، ويصرخ به إن لزم الأمر. كلّ ذلك طبيعي، ولكن ما هو غير طبيعي أن يمثّل أحدهم في مشهد دور «الرفيق» على خشبة لا تمتّ إليه بصلة.

في مشهد الجنازة المهيبة، «حزب الله» تماهى مع الشّكل، لكن ينبغي تذكيره بأنّه لا يلتقي مع المضمون.

لا يمكن لأحد أن ينكر أنّ زيادًا، في مراحل معيّنة، عبّر عن دعمٍ واضح للمقاومة ضد إسرائيل، وتقاطع في بعض لحظات الصراع مع مواقف «حزب الله». لكنّه، في المقابل، لم يتردّد في انتقاد تغييب الشيوعيين عن النضال، وفي التساؤل الصريح عن سبب احتكار النصر باسم جهة واحدة. قال بوضوح: «أعطى الشيوعيون كثيرًا «حزب الله»، لكنهم لم يأخذوا شيئًا»، هو الذي رفض أن يكون فقط «حزب الله هم الغالبون»!».

الجثمان مسجّى في الكنيسة (رويترز)

صحيح أنّ النائب إبراهيم الموسوي كان على حقّ حين قال أمس إنّ زيادًا جمع الكلّ، حتى خصومه السياسيين. لكن حتى لو ادّعى الموسوي أنّه لا يريد الحديث بمنطق «الشرقية والغربية»، فقد بتّ في كلماته ذاك الخبث الطائفي المُقنّع، الذي هو جوهر ما حاربه زياد.

زياد، تمامًا كبريشت، كان يساريًّا، ناقدًا، أحبّ أسلوبه الجمهور أم لا، لا يمكن نكران أنّه علّم في مكانٍ ما وساهم في التفكير والحريّة. لكنّ الغريب أن يحبّ «الحزب» الذي قتل الشيوعيين المعارضين له في مرحلة، وكمّم أفواهًا، ورهّب واغتال معارضين آخرين في مراحل تالية، فنانًا كل ما فعله هو التفكير خارج الجوقة! غريبٌ على حزب يخوّن من ينتقده، أن يحبّ فنانًا أساس فنّه النّقد. غريبٌ على حزب رهّب معارضيه بالسلاح، أن يحبّ فنانًا أساس فنّه معارضة السّلطة والميليشيات. غريبٌ أيضًا، أنّ يقول الموسوي: «فيروز أمّ الوطن لا أمّ زياد فقط»، وهو يمثّل حزبًا منع أغانيها في «الجامعة اللبنانية» وفي الباحات المدرسية صباحًا.

إن أحبّ «حزب الله» فيروز فعلًا، ليحبّها بصوتها الكامل لا بنسخة مبتورة على قياس رقابة حزبيّة، وإن أحبّ زيادًا فعلًا، ليحبّه بنسخته الكاملة النقدية، فهو لا يشبه زيادًا بشيء. الأكيد أنّ زيادًا قدّم أكثر منه بكثير إلى هذا الوطن، وهو لا يزال يعتبر خطواته مقدّسة، يدمّر لبنان، لا يعيد قراءة تجربته، ولا يعترف بخطئه. هو حزبٌ ، بينه وبين «النّقد»، سوء فهم!

حظك اليوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
يوم مليء بالحيوية، حاول إنجاز مهامك باكرًا قبل التشتّت.
لا تسمح لعنادك أن يُبعد الحبيب، كن أكثر ليونة وتفهّمًا.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
تتراكم المسؤوليات بسرعة، فاتبّه للوقت ولا تتهرّب من التفاصيل الدقيقة.
الشريك بحاجة لكلمة دعم، فلا تبخل عليه بالحنان والتقدير.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
فرصة مفاجئة تمنحك دفعة قوية نحو التقدّم، لا تتردّد بخوضها.
لا تُكثر من التحليل، مشاعر الحبيب واضحة فقط أنصت لقلبك جيدًا.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
لا تترك التوتر يسيطر عليك، نظّم أولوياتك لتجنّب الأخطاء.
لقاء أو اتصال يعيد لك الأمل ويُقرّب المسافات بينك وبين الحبيب.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
حان وقت المبادرة، لا تنتظر إشارات، بل اصنع فرصتك بذكاء.
لحظة عاطفية مميزة اليوم، فاستعِدّها لتجديد الروابط مع الشريك.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
نجاح صغير اليوم يقودك إلى إنجاز أكبر قريباً، لا تتوقف الآن.
حافظ على استقرارك العاطفي، ولا تفتح أبواب الماضي من جديد.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تتلقّى إشادة من جهة عليا، فاستثمر هذا التقدير لصالحك.
يوم رومانسي بامتياز، قد تفاجئك مشاعر دافئة من شخص مقرّب.

العقرب — 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
لا تفرض رأيك على الزملاء، التفاهم مفتاح النجاح الجماعي.
تسوية عاطفية تلوح في الأفق، فقط كن مستعداً للتسامح والنقاش البنّاء.

القوس — 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
مزاجك الإيجابي يساعدك في إنجاز المهام الصعبة بسهولة غير متوقعة.
دع العفوية تقودك، وابتعد عن التكلّف في التعبير عن مشاعرك.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
انتبه من تأجيل الملفات المتراكمة، فالتأخير قد يضرّ بسمعتك.
لا تتهرّب من المواجهة، الحبيب يستحق أن يسمع الحقيقة بصدق وهدوء.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
تجد نفسك وسط نقاش مهم، فكن واضحاً ولا تخف من التعبير عن رأيك.
لا تفترض النوايا، إسأل وتحدّث بدلاً من خلق سيناريوات وهمية.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
يدعمك الحظ في مجال جديد، جرّب دون خوف وستفاجأ بالنتائج.
لا تُكثر من اللوم، أحياناً الصمت أصدق من آلاف الكلمات المؤذية.

حبٌّ ووفاءٌ ووسام في وداعه

زياد الرحباني: فنّه سيُقاوم نومه الأبدي

ماريانا الخوري

لم يكن تشييع الفنان زياد الرحباني مجرّد جنازة، بل كان لحظة وطنيّة عميقة قرّر فيها الجميع، من كلّ الطوائف والمناطق والانتماءات، الصمت أمام عظمة هذا الغائب الحاضر، الذي قال ما لم يجرؤ كثيرون على ترداده، وجعل من خشبة المسرح وطنًا آخر لا ينهار.

منذ ساعات الصباح، بدأ الناس يتقاطرون إلى «كنيسة رقاد السيّدة» في المحيدثة - بكفيّا، حيث أقيم المأتم الرسميّ والشعبيّ. الوجوه كانت حزينة، الأصوات خافتة، واللافتات التي علّقت على الطريق المؤدية إلى الكنيسة حملت صور زياد وكلمات حبّ ووداع، حتى بدا كأنّ بكفيّا كلّها تلبّست صوت البيانو وعبق الكلمة الحرّة.

على امتداد ساعات اليوم بين تقبّل التعازي وصلاة الجنازة، شخصيات عدّة حضرت، تقدّمتهم اللبنانيّة الأولى نعمت عون، كما حضر مراسم الوداع رئيس الحكومة نواف سلام ممثّلًا رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب ممثّلًا رئيس المجلس نبيه بري، الرئيس أمين الجميّل، الوزيران غسان سلامة وبول مرقص، وعدد من النوّاب والشخصيّات السياسيّة والفكريّة والثقافيّة والفنيّة، منهم: ماجدة الرومي، راغب علامة، هبة طوجي، كارمن لبّس، جورج شلهوب، طلال حيدر، إيلي صعب، والبطريرك يوسف يونان، والمطران الياس عودة.

في الكنيسة، جلست السيّدة فيروز، الوالدة والرمز، بصمت ثقيل، محاطة بابنتها ريما وأفراد العائلة، في مشهد موثّر زاد من ثقل اللحظة والشعور بفداحة الخسارة. وجه فيروز وحده كان كافيًا ليختصر حجم الوجع. لم تكن فقط أمًّا بل رمزًا يودّع رفيق الدرب وابن الحلم الرحباني الكبير.

تـدفّق المـواطنون والمـحبّون من المناطق كلّها، كبارًا وصغارًا، من عرف زياد شخصيًّا ومَن لم يعرفه إلّا عبر صوته وكلماته. وقفوا أمام الكنيسة وعلى أدراجها وفي ساحاتها. وجوه ذابلة، عيون دامعة، وصدور مخنوقة. بعضهم بكى بصمت، وبعضهم كان لبكائه صوت الألم والحزن، وآخرون ضمّوا بعضهم البعض في احتضان طويل كأنهم يودّعون جزءًا منهم، لا فنانًا فقط عرفوه من خلال المسرح أو الشاشة أو الإذاعة. كان الوداع جماعيًّا، عفويًّا، صادمًا. بدا وكأنّ الجميع كان يشعر أنّ لزياد مكانًا ما في حياته، في ذاكرته، في مراهقته، في ثورته، أو حتى في حزنه.

حمل صليبه حتى النهاية

الرابعة عصرًا ردّد الصدى قرع أجراس الكنيسة حزنًا، مُعلنًا موعد بدء الصلاة الجنائزيّة التي ترأسها متروبوليت جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان) للروم الأرثوذكس المطران سلوان موسي، عاونه فيها رئيس «دير مار الياس - شويّا» المطران كوستا كتّيال ولفيف من الكهنة من مختلف الأبرشيّات والمناطق. المطران موسي رثا الراحل بكلمة مؤثّرة قال فيها: «زياد الرحباني المبدع،

محمولًا على الراحات في باحة الكنيسة (نداء الوطن)

وجه فيروز وحده كان كافيًا ليختصر حجم الوجع

ضحّى من أجل الإنسان في لبنان. رأى آلام الناس وأوجعته، فحمل هذا الوجع صليبًا في حياته. كان يحمل جرحًا في ذاته، لكنّ هذا الجرح جعله مبدعًا، فأخرج من الوجع نورًا، وحقّق فرحًا وتغييرًا في حياتنا».

وتوجّه موسي بكلمات خاصّة إلى السيدة فيروز قائلًا: «اليوم غادرك زياد، لكنّ أولادك كثر. أصبحنا نحن أبناء هذه العائلة التي زرعت فينا الأمل والمعنى. لقد أنّستم عائلة لوطن اسمه لبنان».

وسام الأرز الوطني

في ختام الصلاة، سلّم رئيس الحكومة نواف سلام، باسم رئيس الجمهورية، عائلة الراحل «وسام الأرز الوطني» من رتبة «كومندور»، وقال في كلمته: «أتكلّم حيث تختنق الكلمات، وأقف بخشوع أمام الأم الحزينة والعائلة، ولبنان شريك في هذا الحزن». أضاف: «زياد، المبدع العبقري، كنتَ صرخة جيلنا الصادقة، الملتزمة قضايا الإنسان والوطن. قلتَ ما لم يجرؤ الكثيرون على قوله». وختم قائلًا: «أقا بالنسبة لبكرا شو؟ فستبقى يا زياد صوت الحق والحقيقة».

لن تغيب يا زياد

على هامش مراسم التشييع، عبّر عدد من الفنانين والممثلين لـ «نداء الوطن» عن حزنهم الكبير لفقدان زياد الرحباني، كلٌّ على طريقته بكلمات صادقة خرجت من القلب.

الفنان نقولا الأسطا قال: «زياد لن يتكرّر، زياد الفيلسوف، العبقريّ، الموسيقيّ، المسرحيّ، «النـكتجي». على أمل أن نرى مثله، لكنني أشكّ. هذه العائلة الكريمة التي أرى أنني بفنّي أنتمي إليها، انفرد زياد عنها وخلق مدرسة أخرى بجانبها، وهذا بحدّ ذاته عظمة».

الممثل ميشال حوراني قال من جهته لزياد: «سنبقى نسمعك، نراك ونتذكرك. لن تغيب... نحبّك».

الفنان كارلوس عازار علّق بدوره على غياب زياد الرحباني قائلًا: «إرث زياد باقٍ طالما أننا نسمع موسيقاه. وطالما أننا نسمع مسرحه وفكره هذا يعني أنه لا يزال موجودًا».

«نداء الوطن» سألت الكوميدي شادي مارون عن أول ما يتبادر إلى ذهنه عند ذكر اسم زياد الرحباني فقال: «أتذكّر الفرح، السعادة، البسمة، والضحك الذي قدّمه. وأتذكّر الرسائل الوطنية والإنسانية والمبادئ التي تناولها في أعماله».

الممثل سعد حمدان عبّر بدوره عن حزنه العميق في هذا اليوم، قائلًا: «أتمنّى أن يرسل الله عبقريًا مثل زياد ليكمل هذا الطريق، لأنّ هذا طريق ينبغي ألا يتوقّف. وأنا آسف أنّ دولتنا لم تعلن حدادًا ليوم واحد على رحيل هذا الإنسان العبقري. كثير من الناس عرفوا لبنان من خلال فنانين مثل زياد».

الفنانة نجوى كرم اكتفت بعبارة تختصر كلّ المشاعر: «هنا ينتهي الكلام... وزياد ليس رقمًا بل الأعداد كلّها».

أما الفنانة مادونا، التي سبق لها التعاون مع الرحباني في أعمال دينيّة وغنائيّة، فقالت: «بعد مئة سنة قد تُخلق روح مثل روح زياد، لأنّ التمرّد والنضال هما من صنعا زياد. لا تخلّوا أنه كان مرتاحًا، لقد تعذّب كثيرًا في حياته».

النائب كميل شمعون توجّه برسالة خاصّة للراحل عبر «نداء الوطن»: «أقول لزياد إنّ تاريخك لن يُنسى من كلّ محبّي المسرح في لبنان. وأوجّه تعازيّ لعائلة الرحباني، وللسيدة فيروز بشكل خاص».

وقبل أن تشهد تلال المتن على غياب شمس تقوّز الحارقة في الأزرق الكبير، كان الستار يُسدل على فصلٍ من فصول العبقريّة التي اسمها زياد الرحباني الذي ذهب ليرتاح في الأرض التي أنبتت الحكاية، واحتملت الألم، وسمعت عزف البيانو حين كان القلب يضجّ بالأسئلة.

زياد لم يرحل، سيبقى بيننا في نكتة تقول الصّدق بسخرية، في لحن يُقاوم موت صاحبه، في كلمة صالحة لكلّ زمان ومكان تُربك السُّلطة وتُرتّب على كتف الموجوع. أمّا «بالنسبة لبكرا شو؟»، فالجواب صار يعرفه زياد الذي سبقنا إلى هناك.

الممثلة كارمن لبّس تودّع رفيق العمر (نداء الوطن)

مروان وغدي وأسامة الرحباني خلال الجنّاز (نداء الوطن)

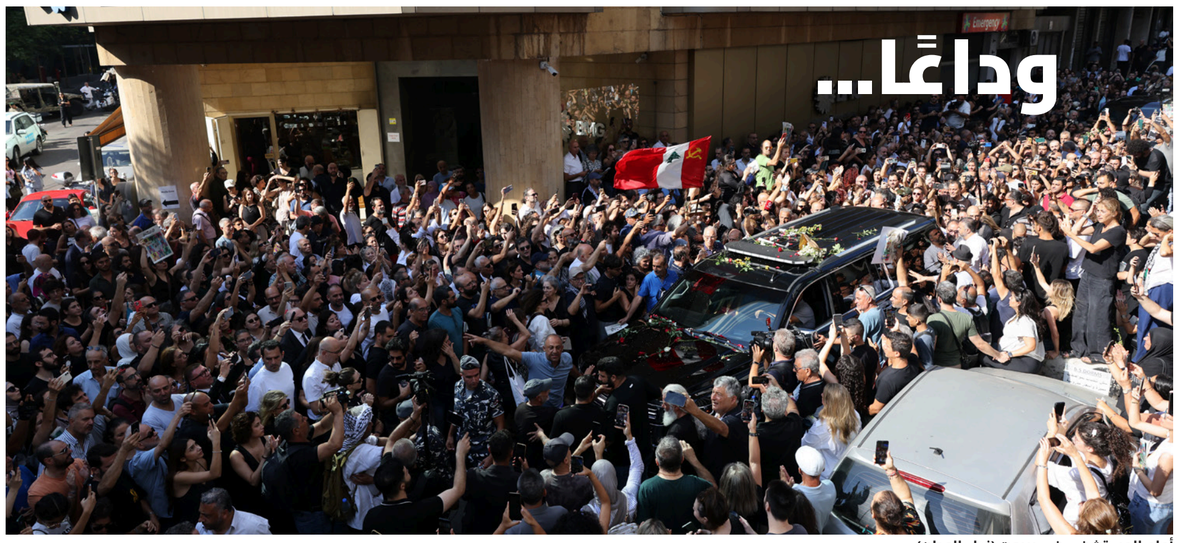

أمام المستشفى في بيروت (نداء الوطن)

فيروز وريما الرحباني خلال التعازي (رويترز)

اللبنانيّة الأولى مع العائلة (نداء الوطن)

رئيس الحكومة نواف ملقيًا كلمة قبل منح الراحل الوسام (نداء الوطن)

العمّة والخالة في لحظة حزن (نداء الوطن)

أحمد الذي رافق زياد حيًّا وميتًا (مواقع التواصل)

الكهنة يحيطون بالنعش في كنيسة المحيدثة (نداء الوطن)

أربعة أشهر من الوقت الإضافي الضائع... كيف ستكون نتائجها؟

فيما تحدّد الورقة الأميركية 90 يومًا لتسليم السلاح و 30 يومًا لتطبيق حلول الإصلاح، هناك حوالى 4 أشهر إضافية «ضائعة» أمام لبنان، خالية من أي اتفاقيات دعم أو استثمارات أو مساعدات وإجراءات إصلاحية قد تضخّ تدفقات مالية في البلاد، مع العلم أن الموفد الأميركي الحالي والسابق أكّدا أن لا إصلاح أو دعم من دون الاستقرار الأمني أي نزع السلاح بالكامل، كما أنّ مؤتمر الدعم الفرنسي المنتظر في الخريف يشترط المشاركون فيه أيضًا، الاستقرار الأمنيّ أوّلًا.

رنى سعرتي

كيف يمكن أن تستمرّ البلاد على الصعيد المالي والنقـدي بعد انقضـاء الموسم السـياحيّ الذي استطاع حاليًّا تأمين الـدولارات لتغـطية الشحّ بالعملة الأجنبية الذي كان قد بدأ بالظهور في السوق؟ وهل إن المؤشرات الاقتـصادية التي أظهرت تحسّنًا في النصف الأوّل من العام الحالي يمكن أن تحافظ على مستوياتها أم أنها ستعاود التراجع بعد فصل الصيف؟

من المؤشرات الإيجـابية التي لاقت زخمًا بسبب الموسم السياحي الناشط وبـسبب الآمال التي كـانت معقودة على الحكومة الجـديـدة واتفـاق وقف الحرب، نموّ الـواردات بـنسبة 16 % خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام، ازدياد الطلب على الليرة اللبنانية، ما أتاح لمصرف لبنان تعزيز احتياطياته بمقدار 1.2 مليار دولار منذ بداية العام لتبلغ حوالى 11.3 مليار دولار في نهاية حزيران، وهو أعلى مستوى لها منذ ثلاث سنوات، ارتفاع أسعار سـندات اليـوروبونـدز إلـى حـدود 18 سنتًا للدولار الواحد، ارتفـاع الـودائع بـالنقـد الأجنبي (الفريش) لدى المصارف بقيمة 800 مليون دولار منذ بـداية العام الحالي، لتصل إلى 4 مليارات دولار حاليًا، اسـتقـرار سعر صرف الليرة الـلبـنانية مقـابـل الـدولار في السوق الـمـوازية، تسجيل ميزان المدفوعات فائضًا بقيـمة 1.9 مليار دولار خلال الأشهر الخمسة الأولـى من العام 2025، وغياب العجز في حساب المالية العامة مع توازن الإيرادات والنفقات.

اليـوم، ومع تلاشي الآمال بالتوصل إلى اتـفـاق حول نزع السلاح، وعدم إمكانية استعادة الثقة قبل إتمام الإصلاحـات المطلوبة دوليًا وإقليميًا، والاتـفـاق مع صنـدوق النقـد الـدولي، ما هي التوقعات للمؤشرات المالية والنقدية والاقتصادية للأشهر المقبلة؟

في هذا الإطار، أكّد الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان أنّ النموّ الاقتصادي ضرورة ملحّة لتوفر السيولة في البلاد، ومن دون الإصلاحات والدعم المالي من الخـارج، سيبقـى الوضع هشًّا وغير مستقرّ سياسيًّا، وبالتالي ستبقـى الاستثمارات غائبة وستراوح معدل الاستهلاك لا بل سيقتصر الاسـتـهلاك على الأسـاسـيات. موضحًا لـ «نداء الوطن» أنّ هذا الواقع سيجعل الدولة ومواليتها العامة تستخدم ما جمعته من رصيد مالي في حسابها لدى مصرف لبنان وسيولة إضافية نتيجة زيادة الضرائب وجبايتها.

أما في ما يتعلّق باحتياطي مصرف لبنان، اعتبر أبو سليمان أنّ زيادة احتياطي مصرف لبنان من العملات الأجنبية نتج عن جـبـاية الـدولة لصالح البنك المركزي، الدولارات من خلال بيع المكلّفين، الدولارات لتسديد الضرائب والرسوم بالليرة.

وأشار إلى أن استقرار سعر الصرف نتج عن خفض الكتلة النقدية بالليرة في السوق لتصل إلى 700 مليون دولار، ما جعل سعر الصرف مستقرًّا بشكل اصطناعي بسبب سيطرة البنك المركزي على حجم الكتلة النقـدية، ولكن في حال عدم حصول نموّ مدفوع بـالإصلاحـات المطلوبة والدعم الـدولي، يمكن أن تستمرّ البلاد على هذا المنحى لغاية نهاية العام، إلّا أنّ المؤشرات الاقتصادية وميزانية الدولة أي سيولتها، ستتراجع.

«الإصلاحات ممرّ إلزامي لوضع الاقتصاد والمالية العامة على السكة الصحيحة»

وقال أبو سليمان: شئنا أم أبينا، فإن الإصلاحات هي ممرّ إلزامي لوضع الاقتصاد والمالية العامة على السكة الصحيحة. ورغم أن الدولة قادرة على الصمود لغـاية نهاية العام من «لحمها الحيّ» وكذلك الأمر بالنسبة لمصرف لبنان الذي يستطيع الحفاظ على اسـتقـرار سعر الصرف، إلّا أنّ هذا الواقع غير سليم ويحتاج إلى معالجات جذرية مثل توحيد سعر الصرف وتحريره في نهاية المطاف. مؤكّدًا أن التعويل على دولارات السياحة ومن ثمّ على دولارات المغتربين ليس حلًّا مستدامًا!

أهميّة الوقت

من جهته، أكد الأكاديمي والباحث في الشؤون الاقتـصـادية والـمـالية جهاد الحكيّم أنّ سرعة الإصلاح لا تقلّ أهميّة عن الإصلاح بحدّ ذاته، «وكلّما طال الإصلاح أصبحت الأمور أسوأ»، وبالتالي فإنّ الزخم الذي كان قائمًا للإصلاح والنهوض بالبلاد على كافة الأصعدة، والآمال التي كانت معقودة حول إمكانية استعادة الاستثمارات وضخ الأموال عبر الدعم المالي الخـارجي، قد بـدأت تتلاشى اليوم. «ومن كان يأمل أو يخطط للاستثمار في لبنان، بدأ يفقد الأمل والاتجاه الإيجابي positive trend لم يعد بالوتيرة عينها».

وقال: الظاهر أنه لا توجد نيّة للإصلاح في لبنان حاليًا في حين أن الغـالبية تعارض التوصل إلى برنامج مع صندوق النقـد الـدولي، ولا بوادر لأي دعم مـالي خـارجي قبل التوصل إلى حلّ جذريّ لمسألة السلاح وتوفر الاستقـرار، كما أن الوضع في لبنان سيبقى على حاله في حال عدم تطبيق الإصلاحـات المطلوبة وإلـى حين انقضـاء مهلة الورقة الأميركية لنزع السلاح وحصول لبنان على أي دعم مالي، «لأننا بلغنا الحضيض منذ عامين، ووصلنا إلى القعر وإلى أسوأ ما يمكن للاقتصاد أن يصل له، وبالتالي كلّ ما نراه من تحسّن في الـمؤشـرات حاليًا هو موسـميّ وغيـر مستدام، جاء نتيجة موسم الصيف والآمال المعلّقة على الحكومة للتغيير، معتبرًا أن زيادة احتياطي مصرف لبنان من العملات الأجنبية وارتفـاع الودائع في المصارف هي مجـرّد أدوات للتسويق، طالما لم تحلّ مشكلة الموظفين والمتقاعدين وكل من تضرر من أزمة الانهيار، وتستعيد شريحة كبيرة منهم حقوقها ومدّخراتها وتعويضاتها وشدّد أيضًا على أهميّة التحلّي من الاقتصاد النقدي.

ولفت إلـى أن تـحسّن حجـم الـواردات نـاتـج عن الموسم السياحي وتدفّق المغتربين، «أما المؤشر الذي يدلّ على النموّ فهو نموّ الصادرات وزيادة فرص العمل والإنتاج الصناعي وثقة المستهلك، بالإضافة إلى نمو الاستثـمارات وزيـادة العمران ورخـص البنـاء وليـس زيـادة الـواردات». كما أن استقـرار سعر الصرف لم يعد مؤشـرًا يـدلّ على التعافي بعدما أصبح الاقتصاد مدولرًا بشكل تام، وبعدما فقـدت العملة المحلية دورها ولم تعد عملة ادّخار أو وسيلة للتداول. بالإضافة إلى ذلك، فإن مؤشر غياب العجز في حساب المالية العامة أمر طبيعي في ظلّ اعتماد موازنة محاسبية تعتمد فقط على موازنة تركيب أرقام من الإيرادات مع أرقام النفقات من دون تحقيق فائض ومن دون ربطها بأي خطة إصلاحية اقتصادية ومالية تشمل النفقـات الاستثـمارية كما إعادة الإعمار وتأهيل البنى التحتية وغيرها....

وأشار الحكيّم إلى أن الإصلاحات التي يجب على الحكومة تنفيذهـا بغض النظـر عن مسـألة نزع الـسلاح والحصول على دعـم مـالي خـارجي، لم تطبّق بعد، وبالتالي» نحن ندور في حلقة مفرغة، وسيستمرّ الوضع على ما هو حاليًا، أي سيواصل الاقتصاد النقدي استفحاله، وهو المرادف للفقر ومرتع لعمليات تبييض الأمـوال، ما سيقضي على التأثير المضاعف multiplier effect ويمنع الاقتصاد من النمو في ظلّ عدم الاستفـادة من عامل الاسـتـهلاك بغيـاب القـروض المصرفية نتيجة عدم حلّ أزمة المصارف وإعـادة هيكلتها واستعادة دورها كمحرك للاقتصاد».

وفيما شدّد على أن البلد الذي يعتمد على أموال السياحة فقط للصمود هو اقتصاد فاشل، أوضح أنه مع انقضاء الموسم السياحي، سيعود التعويل على تحويلات المغتربين لتأمين الدولارات، وعلى هجرة الشباب مقابل صمود الفئات العمرية الكبرى في البلاد، مع الإشارة إلى أن اقتصاد المعرفة نما بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة عبر الهجرة الافتـراضية للشباب، ما ساهم في تأمين فرص العمل للشباب اللبناني.

وأشار إلى أنه في ظلّ قيام اقتصاد نقدي هو مرتع لتبييض الأمـوال، فإنّ التـدفّقـات المالية يمكن ألّا تنقطع عن البلاد من دون إمكانية تحديد مصادرها أو حجمها، إلّا أن مفعولها يظهر جليًا في السوق. خاتمًا «أن البلاد تعاود النهوض ظاهريًا على غرار بنـاء يعلو على أساسات غير سليمة»؛ مؤكدًا أن حالة عدم اليقين منعت بلورة أو تنفيذ الاستثمارات المنتظرة والتي كانت قد أخذت دعمًا وزخمًا من العهد الجديد الذي بدأ يفقد بريقه مع تأخره في تطبيق الإصلاحات.

مراوحة على صعيد حصرية السلاح... وتسريع الإصلاحات

جابر: تسريع تنفيذ أهداف القروض يوازي أهمية إقرارها

اعتبر وزير المالية يـاسين جابر أنه «بالقدر الذي يحظى به إقرار القروض التي يقدمها البنك الدولي للبنان من أهمية على صعيد الكهرباء والمياه والزراعة، فإن تسريع وتيـرة تنفيذ أهـداف تلك القـروض يـوازي بأهميته إقرارها والحصول عليها، لما تشكّل من ديناميه بالغة على مستوى هيكلة بُناها التحتية الجاذبة للاستثمار والبـرامج الإنـمائية، وفي تـعزيز عملية التنـمية وتحريك العجلة الاقتصادية على شتى الصعد».

وقال إن «هذه الأنشطة الحيوية على رغم ما تمثل للدفع بالاقتصاد قدمًا إلى الأمام، فإن إعادة الإعمار تبقى من الأولويات ليس ببعدها الاقتصادي فحسب، وإنما بأبعادها الاجتماعية والإنسانية، إذ لا يجوز لنا كدولة ترك المتضررين لمصيرهم في تدبير أمور الإعمار، إنما من الواجب توفير ما يلزم من دعم مادي، وذلك بالسعي المتواصل لتوفير التمويل سواء من قبل الدول الصديقة أو من خلال صندوق إعادة الإعمار الذي أطلقه البنك الدولي والذي أُقر لأجله/250/ مليون دولار ونسعى لرفعه إلى /400/ مليون دولار ليصل كما هو معلوم أصلًا إلى مليار دولار.

وجدّد جابر خلال استقباله أمس مدير مكتب البنك الدولي في لبنان Enrique Bianco Armas مع وفـد بـحث معه في موضوع إحيـاء القطاعات التنـموية، أن العامل الأسـاسي في تـحقيق النمو هو الاستقـرار، وبالقدر الذي يتـحقق فيه خصوصًا في مستواه الأمني وتاليًا السياسي، بالقدر نفسه تتحقق التنمية. ويتعزز الناتج المحلي والانتظام المالي والنقدي.

وأكّـد أنه «ورغم ارتفـاع وتيـرة المناخات السلبية التي تتهدد بلدنا بشروط ذات أبعاد أمنية وسياسية، في ما يرتبط بوقف الاعتـداءات الإسـرائـيـلية وتنفيذ القـرار 1701، فإن المجلس النيـابي والحكومة ماضيان في إقرار القوانين الإصلاحية التي تُخرج لبنان من الأزمات التي يعاني منها اقتصادياً ومالياً، والتي تُعبّد الطريق أمام استعادة الثقة بالدولة وأمام آفاق جذب الاستثمارات».

لجنة المال والموازنة تقرّ مشروع قانون إصلاح المصارف

غرفتان للهيئة المصرفية: واحدة «عقابية» وأخرى لمعالجة الأزمة

أعلن رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان إقرار مشروع قانون إصلاح المصارف معدّلًا بعد جلسة استمرّت ستّ ساعات، وأكّد أن تنفيذ قانون إصلاح المصارف متوقف لحين صدور قانون استرداد الودائع.

انعقدت لجنة المال والموازنة أمس برئاسة النائب إبراهيم كنعان وحضور وزير المال ياسين جابر ووزير الاقتصاد عامر البساط والنواب: علي فياض، علي حسن خليل، آلان عون، سليم عون، فريد البستاني، راجي السعد، مارك ضو، فيصل الصايغ، غادة أيوب، جهاد الصمد، جان طالوزيان، رازي الحاج، سيزار أبي خليل، ملحم خلف، غادة أيوب، غازي زعيتر، حسن فضل الله، جميل السيد، حليمة قعقور، بولا يعقوبيان ونجاة عون صليبا. كما حضر حاكم مصرف لبنان كريم سعيد، مدير الشؤون القانونية في مصرف لبنان بيار كنعان ومستشار وزير المال سمير حمود.

وعقب الجلسة قال كنعان: «أقـرّ القانون معدّلًا، لا كما عدّلته اللجنة الفرعية فقط، بل كما عدّلته لجنة المال والموازنة على تعديل اللجنة الفرعية. وعلى مدى 6 ساعات، حصل نقاش معمّق بالمواد والمضمون. ومن الضروري التذكير، بتوصية لجنة الأخلاقية البرلمانية والمهنية والانسجام مع مواقف حماية المودعين، وأن يكون ذلك مضمونا ومعالجا في قانون استرداد الودائع، ولا أعتقد أن أحدًا سيذهب عكس ذلك. لأن نية المشترع، إن من قبل الحكومة أو لجنة المال، لا تريد التضحية لا بأموال المودعين ولا بالمحاسبة وتحديد المـسؤوليات خصوصًا أن الجميع يعلمون كيف هدر المال وكيفية توزيعه على الحكومات ومصرف لبنان والمصارف». وأكد كنعان «أن الدولة مسؤولة عن ناسها وأن المصارف مسؤولة عن الودائع وأن مصرف لبنان مسؤول عن الودائع التي وظّفت ووضعت بحساباته».

خلال اجتماع لجنة المال والموازنة أمس

استقلالية الهيئة المصرفية العليا

ولفت كنعان إلى أن «مشروع قانون إصلاح المصارف نص بالتعديلات التي قمنا بها على استقلالية الهيئة المصرفية العليا، وتوافق النواب مع وزارة المال وحاكم مصرف لبنان على أن تتألّف الهيئة من غرفتين، واحدة للأمور العقابية العادية الموجودة في قانون النقد والتسليف، والغرفة الثانية استثنائية لمعالجة الأزمة النظامية الشاملة التي وقعنا بها منذ العام 2019».

وقال: «الاستقلالية التي أرسيناها للهيئة هي عن السلطة وعن المصارف، وهما العنصران الأهم للحيادية بالعمل المطلوب. وبأتت هناك مشاركة للحاكم وأحد نوابه، وقاض يقترحه مجلس القضاء الأعلى، وخبير متخصص بالشؤون المالية، وحضور لجنة الرقابة على المصارف ليطلع الهيئة على الملفات التي كوّنها عن المصارف، من دون أن يدخل وجوده بالنصاب أو أن يصوّت، لأنه الجهة المدعية في الملف، على أن يعود القرار للهيئة المصرفية العليا بعد الاستماع اليه».

وتـابـع كنـعـان: «على صعيـد الإجـــراءات الـعـقـابية، فالإجراءات المعمولة غير مسبوقة. والمسؤولية على كبار المساهمين والإدارة العليا ومفـوضي الرقابة والمدراء التنفيذيين في حال الاشتباه ووجود أي تعثّر غير مقبول».

وأكـد كنعان «إخـراج الـمـودعين من صفة الـدائنين العاديين، ومنحوا دفعًا مميزًا يحميهم، وجرى إدخالهم في لجـان الـتـصفية للمصارف التي تضـم الـدائنين والمساهمين وهيئة ضمان الودائع».

الخسائر وقانون الانتظام المالي

وعلى صعيد الخسائر، أكد كنعان «أن الخسائر يتم الـحـديث عنها بقـانـون الانتظـام الـمـالي واسـترداد الـودائـع، وتحديد الـمـسؤوليات وكيفية توزيعها. ورأينا أنها تتوزّع على السلطة التنفيذية وأعضائها والممارسات التي قاموا بها وأدت إلى الهدر، وعلى مصرف لبنان والمصارف. وآخر شيء يتم الحديث عن المودع الذي لا ناقة له ولا جمل في هذا الموضوع. ويجب أن نطمح إلى استرداد الودائع التي يترك أمر كيفية حصوله إلى السلطة التنفيذية ومصرف لبنان الـذين أكدا على طاولة لجنة المال أن العمل جدّي على صعيده ولا صحّة لما يُحكى عن عدم إنجاز القانون. وسمعنا مواقف جـدّية على طاولة اللجنة والقانون سيكون بمتناول مجلس النواب خلال 6 أشهر كما أكد وزير المال».

وتـحـدّث كنـعـان عن تـراتبية الـمـسؤوليات بموضوع الودائع وسواها، «وذهبنـا باتجاه حماية المودعين، والـمـسؤوليـات تـبـدأ بـالأمـوال الـخـاصة الـمتـعلّقة بالقيادات العليا للمصارف، من أسهم عادية وأدوات رأسـمـالية، ومقـدمـات نقـدية مـدرجة ضمن الأمـوال الخاصة، والأسهم التفضيلية وسواها». وأكد كنعان أن «لا تمييز بين المودعين، واعتبرنا أن كل المودعين سـواسية، وما يـطبّق على مودع يـطبّق على آخر، وبالتالي، لا يجوز اعتبار أحد أهم من الآخر. وهو ما اعتمدناه بتعديلاتنا»، وقال: «نأمل في أن يعطي هذا القانون الإشارة الإيجـابية المطلوبة دوليًا من لبنان. وقد حصل تواصل مع صنـدوق النقـد في اليـومين الماضيين، وهناك ملاحظات دائمة، ولكن تمكنا من إقرار ما أمكننا، وأدخلنا ما يمكن من تعديلات من دون التناقض مع التشريعات وحقوق المودعين، وقد أخذنا بقسم كبير مما طرحه صندوق النقـد. وسنكون في الأيام المقبلة لدحضّ أمام الهيئة العامة حيث يمكن أن تطرح بعض الروتشة، ولكن القانون بات متّجانسًا ومرتبطًا باسترداد الودائع، وأتمنى أن يتّم التمسك بما تم الاتفاق عليه إن في الحكومة أو مجلس النواب، باعتبار عدم تنفيذ هذا القانون إلا مع إقرار قانون استرداد الودائع والانتظام المالي».

الحكومة مطالبة بقانون الانتظام المالي

المال في 7 أيار 2025 والتي وجّهناها إلى دولة رئيس مجلس النـواب وتتضـمّن تـوصية الحكومة بضرورة الإسراع في إحالة مشروع القانون المتعلّق بالفجوة المالية والانتظام المالي، ليصار إلى درسه وإقـراره بالتوازي مع مشـروع القانون قيد الدرس حاليًا في اللجنة، الرامي إلى إصلاح أوضاع المصارف وإعادة تنظيمها. وهو ما لم تقم به الحكومة حتى اليوم، والذي هو الأساس في تحديد المسؤوليات بين الدولة ومصرف لبنان والمصارف، ويعالج مسألة الودائع بشكل أو بآخر لاستردادها بعد تحديد الفجوة المالية وإمكانية التمويل».

وأضاف: «اعتبرنا أنّ المواد 2 و 14 و 26 و 36 و 37 وغيرها من المواد، تنصّ على أن تنفيذ قانون إصلاح المصارف متوقف لحين صدور قانون استرداد الودائع. وقمنا بدورنا بحماية المودعين بما يخصنا كلجنة مال وموازنة، وأتمنى ألّا يتم اللعب بالموضوع في الهيئة العامة لاحقًا، علمًا أن الجميع لديه ما يـكفي من

لجنة المؤشر: الموعد المقبل في أيلول

ترأّس وزير العمل محمد حيدر أمس الاجتماع الدوري للجنة المؤشر، في حضور المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي، رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، منير البساط عن جمعية الصناعيين، رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت نبيل فهد، ممثل وزارة المال شربل شدراوي، ممثل الجامعة اللبنانية أنيس أبو دياب، المدير العام لإدارة الإحصاء المركزي بالتكليف ماريا نلبندیان، ومقرر اللجنة حسن حطيط، وعن وزارة العمل المدير العام للوزارة بالإنابة مارلين عطاالله، إيمان خزعل وزهير فياض.

و قال حيدر: «عقدنا الاجتماع الدوري للجنة المؤشر، وسنكمل هذه الاجتماعات حتى شهر كانون الأول، لكي نكون قد اتفقنا عل أخذ قرارات حول عدة مواضيع». وتركز البحث على عدة أمور أولًا الجميع وجّهوا التهنئة بإقرار الحد الأدنى للأجور والذي نشر في الجريدة الرسمية، رغم أننا جميعًا متفقون على أنّ ذلك غير كاف للعيش بحياة كريمة، ولكن كان ذلك ضمن المستطاع وهو جزء من كل وسنكمل هذا الأمر».

كما تمّ البحث في الوضع الاقتصادي الذي يمرّ بأزمة نتيجة الوضع العام الداخلي والخارجي، وتم الاتفاق على عقد اجتماعات دورية لاستكمال البحث وتقديم الحلول في الجلسة القادمة للحد الأدنى للأجور والتقديمات الاجتماعية، وهذا سيحصل من خلال لقاءات ثنائية بين عدة قطاعات خلال الشهرين المقبلين أي في أيلول».

وقال: «تمّ الإتّـفـاق على الإسراع في إقـرار مشروع قانون التقاعد والمراسيم التطبيقية، كما تناول البحث وضع الضمان الاجتماعي، حيث قدم كركي صورة كاملة عن الخطوات التي يقوم بها الضمان.

من جهة ثانية، وقع وزير العمل والأب العام الأبتاي جوزف أبو رعد اليوم، اتفاقية تعاون بين وزارة العمل والمعهد الفنّي الأنطوني، في حضور عدد من المسؤولين في الوزارة والمعهد . وتهدف الاتـفـاقية إلى وضع الأطر العامة التي يتم من خلالها تحديد أسس التعاون وتجسيد الرغبة المشتركة لدى الفـريقين بتأسيس علاقة مستدامة، وذلك وصولًا إلى تنمية القدرات والارتقاء بالمستوى المعرفي لدى الفريقين في جميع الميادين العلمية، والتي يمكن أن تكون مادة للتعاون والتنسيق في ما بينهما مستقبلًا.

اعلانات رسمية

إعلان
فقـدان سند تمليك بحري رقـم: 965، تـاريخ 2013/10/01، لمالكه سامر جميل حريكي، للزورق «ليدي فيكي»، رقم 1126 ج.ل.، صنع 2013 أميركـا، والمعد لـلـنزهة، مزود بمحرك فولفـو قـوة 380 حصان. للاعـتـراض خمسة عشر يومًا من تـاريخ نشر هذا الإعلان هاتف 540054/09
جبيل في 2025/7/23
رئيس مرفأ جبيل
جان ماري القصيفي

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب فؤاد الـيـاس صـراف بوكالته عن بسام ميشال عازار إصدار سند تمليك بدل ضائع للعقار 3095 من منـطقة بلاط العقارية قضاء جبيل. للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يومًا.
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي انور جرجس حبشي وكيل زياد حـسيب ابـو الـحـسن سنـد ملـكية بـدل ضائع لموكله في العقار 963 القلعة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت سلام محمد الحاج سند بدل ضائع للعقار 1381 مقسم 10 بلوك B بساتين الميناء.
للمعترض 15 يومًا للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب سليم جرجس يزبك سند بدل ضائع للعقار 2835 أميون
للمعترض 15 يومًا للمراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المحامي فادي موسى موسى بوكالته عن مطانيوس متى درغام بصفته أحد ورثة متى أسعد درغام شهادة قيد بدل ضائع للعقار 294 هيتلا.
للمعترض 15 يومًا للمراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محسن سركيس حنا الياس سند بدل ضائع للعقار 126 زغرتغرين.
للمعترض 15 يومًا للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

التفاهم السوري - الإسرائيلي: التاريخ يعيد ترتيب خرائط المنطقة

سامر زريق

اللقاء الذي جمع بين وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، ووزير الشؤون الاستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية والأكثر قربًا من رئيسها، رون ديرمر، بترتيب وحضور السفير الأميركي في أنقرة المكلّف بالملف السوري، توم برّاك، يعدّ خطوة بارزة في مسار الانفتاح السوري على إسرائيل، وما يتّسم به من واقعيّة سياسيّة ممزوجة بالجرأة، تتيح تفكيك لوحة التهديدات المعقّدة التي تواجه دمشق، من خلال تحييد قطعة رئيسة فيه ذات شرايين متصلة بأميركا وأوروبا، ومؤثّرة في معادلات النفوذ الدولي والإقليمي.

هذا الاجتماع يدحض ما ذهبت إليه السيناريوات والتحليلات الانفعالية في رسم صورة شديدة المبالغة حول تفكّك سلطة دمشق، بينما يبدو أن انفجار مأساة السويداء عزّز موثوقية مسار التفاهم مع إسرائيل واستدامته، لكونها أثبتت مدى صعوبة مواجهة حكم ناشئ تحديات هائلة، داخلية وخارجية، ولا سيّما في ظلّ تربّص قوى إقليمية متضرّرة، وعلى رأسها إيران وحلفاؤها، أكان في العراق أم في لبنان، في موازاة مشاريع نفوذ داخلية لا تقتصر على الكرد وسائر المكوّنات، بل تشمل قوى سنية تحاول أن تقدّم نفسها كبديل يمكنه تسلّم الحكم، حتى لو كان على رقعة جغرافية ضيّقة، مثل «الإخوان المسلمين» وسواه من تيارات مدنية أو محافظة.

سياسة دمشق خلال المرحلة الانتقالية المتوتّرة المرتكزة على تفكيك التهديدات الاستراتيجية، والتعامل معها وفق خطوط ومسارات منفصلة، يظهر فيها الكثير من أوجه الشبه مع مرحلة ولادة الدولة التركية الحديثة، ولا سيّما في ظلّ دور أنقرة كفاعل أساسي إلى جانب شركاء آخرين في عملية إعادة تشكيل الدولة السورية.

في الواقع ثمة الكثير من الاستخفاف والتنميط في المقاربات الإعلامية والدعاية السلبية إزاء شخصية أحمد الشرع وقدرته على التكيّف مع معادلات القوة، تختصر مسيرته في قالب ضيّق يتغافل عمدًا عن البراغماتية التي أظهرها في المحطّات المفصلية، وبراعته في توظيف لحظات الهزيمة ومفاعيلها، وتحويلها إلى فرص لإجراء تحوّلات استراتيجية، أيديولوجيًا وسياسيًا وتنظيميًا، وفتح قنوات حوار مع القوى الدولية تمحّض من خلالها من إحداث خرق جدّي، أدّى إلى إبرام تفاهمات وتسويات مهّدت للحالة الراهنة.

إثر فشل معركة تحرير حلب أواخر عام 2016، والتي اعتبرت نقطة تحوّل بارزة قرّبت بشار الأسد من سحق معارضيه، انكفأ الشرع إلى حيّز جغرافي ضيّق وبات محاصرًا بكمّاشة، طرفها الأوّل نظام الأسد، والثاني «داعش» و«القاعدة» اللذان عملا على اجتثّات نفوذه بعدما كفّراه وخوّناه إلى جانب تنظيمات راديكالية أخرى. إلّا أنه صاغ استراتيجية براغماتية، مكّنته من عقد تحالفات مع قوى إقليمية، وبناء قاعدة اجتماعية موسّعة، ومواجهة خصومه بتكتيكات مرنة تراوحت بين البطش والاحتواء.

وهنا بالضبط يبرز التشابه مع مسيرة مؤسّس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، وإن كان من منطلقات مختلفة. فالرجل الذي أرسى دعائم علمانية صارمة كهوية لتركيا الحديثة، هو نفسه من ارتكز

الشرع يفتح «بطن التاريخ» متموضعًا بين «سيفر» و«لوزان»

على المحافظين وبعض الطرق الصوفية لبناء قاعدة تحالفات اجتماعية موسّعة ضمّت القوميين الأتراك والكرد، واستقطب شيوخ العشائر وقبضايات الشوارع واستخدمهم كأدوات شديدة الفعالية لتطويع البنى الاجتماعية، مثلما يفعل الرئيس السوري تقريبًا.

اعتمد أتاتورك خطابًا إسلاميًا جامعًا لاكتساب مشروعية شعبية على حساب السلطان محمد السادس، فظهر غداة «معاهدة سيفر» كـ «مسلم يكافح الكفرة». ومنذ أيام قليلة، أعاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي اشتهر بتوظيف الإرث التاريخي بدهاء، وفي توقيت محمّل بالدلالات المتصلة بالتحوّلات الكردية والسورية، استحضار الرسالة التي وجّهها أتاتورك عشية افتتاح «مجلس الأمة التركي» في أنقرة ربيع عام 1920، وما تتّسم به من نزعة إسلامية لا تتّسق مع شخص يصفه الإسلاميون بـ «إمام العلمانيين».

غير أن أتاتورك تبنى استراتيجية براغماتية لتوسيع الجغرافيا المقيدة التي أفرزتها «سيفر» وتفكيك الاحتلالات، من خلال إبرام تفاهمات ثنائية مع الدول الشريكة في مغانمها، مكّنته من الاستفراد باليونان لخوض مواجهة عسكرية معها، ما أفضى بالنهاية إلى ولادة «اتفاقية لوزان» في مثل هذه الأيام قبل قرن ونيّف، لتكون خاتمة مرحلة طويلة من الصراعات والحروب بدأت مع حرب البلقان الأولى عام 1912، وكانت حافلة بـ «الترانسفير» الديموغرافي المأسوي وتبدّل الخرائط.

وما لم يسعه الحصول عليه في «لوزان»، استطاع تحصيله عبر مقايضة موقف الحياد التركي في الصراع الدولي الذي أدّى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، لاسترجاع السيطرة على المضائق عبر «اتفاقية مونترو»، وتنازل فرنسا له عن «لواء الإسكندرون». ناهيكم بسحقه بقسوة شديدة انتفاضة الكرد العلويين في «درسيم» أو «تونجلي» بين 1937 و1938، وهي المنطقة التي يتحدّر منها كمال كليتشدار أوغلو، خصم أردوغان في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، ضمن سياسة الإدماج الإجباري لكلّ العرقيات ضمن الهوية التركية.

التحوّلات التاريخية تعصف بالشرق الأوسط (رويترز)

اليوم يمسي الشرع كمَن يفتح «بطن التاريخ» متموضعًا بين «معاهدة سيفر» و«اتفاقية لوزان»، مع استخدامه سياسات مشابهة لتوسيع سيطرة حكومته وإدماج الهويات للحفاظ على وحدة الجغرافيا السورية، وفي ظلّ «ترانسفير» ديموغرافي بدأ قبل أحداث السويداء الأخيرة، وفي الجامعات خصوصًا. في قلب هذه السياسات، تبرز العصبية السنية كقاعدة حكم تسهم في زيادة الالتباس إزاء البراغماتية التي تفرضها طبيعة المرحلة الانتقالية.

يبد أن مرونة الشرع الذي سبق أن منح الإفتاء للتيار الديني التقليدي الصوفي لإحداث التوازن مع الجماعات المتشدّدة الداعمة لحكمه، متجاوزًا الاعتراضات الشديدة عن يمينه وشماله، تتجلّى في قيادة العصبية السنية لإبرام تفاهم مع إسرائيل يمكن اعتباره بمثابة «ضربة معلّم»، لأنه يفتح الطريق أمام تحوّل تاريخي يشتمل على متغيّرات توازي نتائج «سايكس بيكو» و«لوزان»، الأمر الذي يستلزم الحفاظ على هذا «الكاراكتير» الذي يظهر به. ومن غير المستبعد أن يعقب هذا التفاهم، في حال نضوجه، جملة من التغيّرات البراغماتية التي يصعب تخيّلها راهنًا، تترافق مع معالجة كلّ تحدّ بشكل منفصل لتحصيل ما لم يتح تحصيله اليوم.

أميركا تطالب مجلس الأمن بتعديل عقوباته على سوريا

حضت أميركا مجلس الأمن خلال اجتماع له حول سوريا أمس على تعديل عقوباته على دمشق، معتبرة أن تلك الخطوة ستساعد في الانتصار بـ «الحرب على الإرهاب»، مع إبقاء الجهات الفاعلة الأكثر خطورة والتي لم تغيّر نهجها على لوائح العقوبات. وأوضحت أنها تعمل مع أعضاء المجلس لمراجعة العقوبات المتعلّقة بسوريا، مشيرة إلى أن الحكومة السورية «تعهّدت بشكل واضح بمحاربة تنظيمَي «القاعدة» و«الدولة الإسلامية»، وكلا التنظيمَين واضحان تمامًا في معارضتهما للحكومة الجديدة ويهدّدان بتدميرها، وينبغي لأعضاء المجلس عدم الاستهانة بهذه التهديدات».

في الغضون، أكد مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون في إحاطة أمام مجلس الأمن أن محافظة السويداء شهدت أعمال عنف «مروّعة وتدخّلًا أجنبيًا غير مقبول» خلال الأحداث الأخيرة التي عصفت بالمحافظة، مستنكرًا «الانتهاكات بحق المدنيين في السويداء، وتدخّل إسرائيل وغاراتها الجوية على السويداء ودمشق». وأعرب عن قلقه «إزاء تقارير اختطاف نساء درزيات بعد دخول قوات الأمن إلى مناطق مُحدّدة»، مشيرًا إلى أنه قلق أيضًا بسبب «أوجه التشابه مع حوادث مماثلة شملت نساء علويات في وقت سابق من هذا العام، وتشير التقارير إلى أنها لا تزال مستمرّة». وشدّد على ضرورة أن يكون التحوّل السياسي في سوريا «عملية شاملة تبني توافقًا حقيقيًا ورؤية مشتركة» للبلاد.

في السياق، أكد مدير إدارة الشؤون الأميركية في الخارجية السورية قتيبة إدلبي أن العمل يتواصل على تثبيت وقف النار في السويداء، وإتمام إطلاق سراح المحتجزين والمفقودين واستعادة جثث الضحايا، مشيرًا إلى أنه جرى تأمين دخول 27 شاحنة إلى السويداء، تحمل إمدادات الطحين والدواء والسبل الغذائية والمطبخية، في وقت خرج فيه الآلاف من سكان السويداء إلى الساحات العامة والشوارع بشكل متزامن في احتصامات وتظاهرات طالبوا فيها برفع الحصار عن المحافظة ونكّدوا بالمجازر التي ارتكبتها قوات دمشق، كما طالبوا بتدخل دولي لفتح معابر إنسانية، وبتحقيق دولي مستقلّ في الأحداث الأخيرة، مستنكرين منع القوات الأمنية ووسائل الإعلام الأجنبية من الدخول إلى السويداء، حسب موقع «السويداء 24».

توازيًا، أعلنت اللجنة القانونية العليا في السويداء خلال اجتماعها الذي انعقد الأحد أن المحافظة أصبحت «منطقة منكوبة»، داعية إلى تدخل فوري من قِبل المنظمات الدولية المعنية، وتوثيق الانتهاكات المرتكبة. وأشارت إلى وقوع عمليات حصار، وإبادة جماعية، وتطهير عرقي، واستهداف للكوادر الطبية، وحرائق متعمّدة في المنازل، فيما كلّفت العميد طلال العيسى بمتابعة مهام قوى الأمن الداخلي بالتعاون مع القوات الرديفة، لضبط الأمن والاستقرار في المحافظة، حسب «المرصد السوري».

في الأثناء، كشف الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أجرى محادثة هاتفية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبحثا مختلف جوانب الوضع المتوتر في الشرق الأوسط. وأكد بوتين «أهمية دعم وحدة الأراضي السورية وسيادتها وسلامتها، وتعزيز استقرارها السياسي الداخلي من خلال مراعاة الحقوق والمصالح المشروعة لكافة المجموعات العرقية والدينية من السكان»، حسب الكرملين، الذي ذكر أنه «في ضوء التصعيد الأخير في المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية، أبدى الجانب الروسي استعداده لبذل كلّ ما في وسعه لتسهيل إيجاد حلول تفاوضية في شأن البرنامج النووي الإيراني».

وبعدما أبطلت محكمة التمييز الفرنسية مذكرة توقيف بحق رئيس النظام السوري السابق بشار الأسد الأسبوع الماضي، طلبت النيابة العامة لمكافحة الإرهاب في فرنسا أمس إصدار مذكرة توقيف دولية جديدة ضدّ الأسد بتهمة شن هجمات كيماوية مميتة في الغوطة الشرقية في سوريا عام 2013.

بصمات «الموساد» جليّة في حوادث «لقيطة» تهز إيران

نايف عازار

باتت التفجيرات والحرائق «الغامضة» مسلسلًا شبه يومي يستفيق عليه الإيرانيون كما نظام الملالي، الخارج لتوّه منهكًا من حرب إسرائيلية - أميركية ضروس أعادت قدراته العسكرية «سنين نووية» إلى الوراء.

فلا يكاد يمرّ يوم من دون أن يدوّي انفجار «غامض» في مبانٍ سكنية ومصانع، أو يشب حريق «لقيط» في منشأة نفطية ما على مساحة الجمهورية الإسلامية المترامية الأطراف، في وقت تفرض فيه السلطات القضائية في البلاد تعتيمًا محكمًا على نتائج تحقيقات لم تظهر يومًا إلى العلن، ما يزيد من حال الإرباك واللايقين لدى الجمهور الإيراني.

وإذا كانت سياسة طهران المنتهَجة منذ انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 وإحكام الملالي قبضتهم المطلقة على رقاب الإيرانيين، أفرزت لها العديد من الأعداء الخارجيين القريبين والبعيدين، فإن في الداخل الإيراني أيضًا مواطنين يكنّون العداء الشديد لنظامهم القمعي والتوتاليتاري، ويشكّلون بالتالي نواة صلبة تتكل وتتكئ عليها قوى خارجية، لتنفيذ أجنداتها الأمنية والسياسية.

وفيما يجهد النظام الفارسي للظهور بمظهر المسيطِر على الوضع والممسِك بزمام الأمور الأمنية، من خلال إرجاعه أسباب الانفجارات والحرائق إلى تسريبات الغاز وحرائق النفايات والبنية التحتية المتهالكة في البلاد، من دون أن يقرن شكوكه بأدلة مقنعة، فإن بصمات «الموساد» الإسرائيلي تبدو جليّة في هذه الحوادث «اللقيطة» المتنقلة. ففي حزيران الفائت، وعقب انتهاء «حرب الـ 12 يومًا» جاهر رئيس «الموساد»، خلال خطاب علني ونادر تفاخر فيه بانجازات الجهاز داخل إيران، بالقول: «سنكون هناك، تمامًا كما كنا حتى الآن».

وما يعزز أيضًا فرضية وقوف الدولة العبرية خلف الهجمات في العمق الإيراني، ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، من تصريحات عن مسؤولين إيرانيين، من بينهم عضو في «الحرس الثوري»، أعربوا فيها عن شكوكهم بأن هذه الانفجارات ليست مجرّد حوادث عرضية، بل هجمات منسّقة يُرجّح أن تقف خلفها إسرائيل، خصوصًا أن الدولة العبرية لم تتوان في العقد الأخير عن تنفيذ عمليات سرّية في عمق الأراضي الإيرانية، تضمّنت تفجيرات واغتيالات لعلماء نوويين.

باتت التفجيرات والحرائق «الغامضة» مسلسلًا شبه يومي في إيران (رويترز)

يجهد النظام الفارسي للظهور بمظهر المسيطِر على الوضع

وفي الإطار نفسه، نقلت الصحيفة عينها عن مسؤول أوروبي متابع للشأن الإيراني قوله إن التقديرات الأمنية في «القارة العجوز» تنحو إلى وضع هذه الأعمال في خانة «التخريب المدروس»، الذي يُستخدم كأداة ضغط نفسي ضدّ النظام الإيراني، ويستهدف بث الفوضى وزعزعة الثقة المهتزّة أصلًا في الداخل الإيراني.

ولا ريب أيضًا في أن الدولة العبرية باتت بعد هجمات 7 أكتوبر متفلّتة من أي ضوابط، فهي وإن كانت أنهت رسميًا ضرباتها على قدرات «رأس الأخطبوط» العسكرية والنووية بـ «مؤازرة أميركية حاسمة»، إلّا أنها قد تكون انتهجت أساليب الحرب غير المباشرة، إذ إن لتل أبيب طموحات لا تتوقف عند بتر أذرع «الأخطبوط الإيراني» في المنطقة وإضعاف قدرات طهران النووية، بل تتعدّاها إلى «حلم» اقتلاع نظام الملالي من جذوره، وهو الذي يقف سدًا منيعًا مع ما تبقى من إذرعه في طريق إبرام مزيد من الاتفاقات الإبراهيمية.

ويبقى أن ملالي طهران يتجنبون اتهام الدولة العبرية بصورة علنية أو رسمية بالوقوف خلف هذه الحوادث، لأن هذا الاتهام يستدعي ردًا من إيران على إسرائيل، وهذا الرد في حال حصوله سيجرّ العدوين اللدودين إلى حرب جديدة، إيران المنهكة بغنى عنها، وهي الساعية إلى التقاط أنفاسها بعد الحرب الأخيرة المدمرة عليها، والمنكبّة على إعادة ترميم قدراتها العسكرية، في ظل اقتصاد متهالك ونظام مترهّل أمسى آيلًا إلى السقوط أكثر من أي وقت مضى.

الرياض وباريس تبعثان الحياة بـ «حل الدولتين»

في إطار جهود الرياض للتوصل إلى سلام عادل وشامل في المنطقة يرتكز على منح الفلسطينيين حقوقهم المشروعة، وعلى رأسها حقهم في تقرير مصيرهم عبر تنفيذ «حل الدولتين» وقيام الدولة الفلسطينية المنشودة، وإثر تأكيد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عزمه على الاعتراف بدولة فلسطينية في أيلول المقبل، انطلقت أعمال المؤتمر الدولي حول التسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ «حل الدولتين» في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أمس برئاسة مشتركة بين السعودية وفرنسا، وسط مشاركة دولية واسعة ومقاطعة واشنطن وتل أبيب.

وافتتح وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان المؤتمر الذي يُختتم اليوم بتأكيده أن «المملكة تؤمن بأن حل الدولتين مفتاح لاستقرار المنطقة»، معتبرًا أن «مؤتمر نيويورك محطة مفصلية نحو تنفيذ حل الدولتين»، فيما ثمّن إعلان ماكرون نيّته الاعتراف بدولة فلسطينية. وكشف أن الرياض وباريس أمّنتا تحويل 300 مليون دولار من البنك الدولي إلى فلسطين، مشدّدًا على ضرورة وقف الكارثة الإنسانية في غزة ومحاسبة المسؤولين عنها. ودعا كافة الدول إلى الانضمام إلى الوثيقة الختامية للمؤتمر التي أكد أنها تشكل خارطة طريق مشتركة نحو تنفيذ «حل الدولتين».

ولاحقًا، حسم بن فرحان خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو أنه «لا علاقات مع إسرائيل قبل إقامة الدولة الفلسطينية»، معتبرًا أن دور الرئيس الأميركي دونالد ترامب محوري على مستوى حل النزاعات في المنطقة. وشدّد على رفض بلداه «فصل غزة أو تهجير سكانها تحت أي مسوّغ»، مؤكدًا دعم الرياض لجهود السلطة الفلسطينية في شأن تنفيذ الإصلاحات التي تعهّدت بها. بدوره، أكد بارو في كلمته أمام المؤتمر، ضرورة العمل «على جعل حل الدولتين واقعًا ملموسًا»، موضحًا أن «حل الدولتين» يُلبّي الطموحات المشروعة للفلسطينيين، وأن مؤتمر نيويورك يجب أن يكون نقطة تحوُّل لتنفيذ الحل. واعتبر أنه «أطلقنا زخمًا لا يمكن وقفه للوصول إلى حل سياسي في الشرق الأوسط». ورأى أن الحرب في القطاع دامت لفترة طويلة ويجب أن تتوقف. لاحقًا، اعتبر خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع بن فرحان أنه يمكن للدول الأخرى الانضمام إلى خطوة فرنسا في شأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حاسمًا أن باريس ستقوم بذلك في أيلول المقبل.

من جانبه، اعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى أن مؤتمر نيويورك يحمل أملًا للشعب الفلسطيني في أن «الظلم التاريخي» الذي لحق بهم يجب أن ينتهي، مشيرًا إلى أن المؤتمر رسالة للشعب الفلسطيني أن العالم «يدعمنا في تحقيق حقنا في دولتنا ذات السيادة»، وأيضًا أن «الفلسطينيين والإسرائيليين ليس محكومًا عليهم بحرب أبدية، وأن هناك طريقًا أفضل يؤدّي إلى سلام مشترك». وجزم بأنه يجب توحيد الضفة وغزة وإنهاء الاحتلال، حاسمًا أنه على «حماس» تسليم سلاحها إلى السلطة الفلسطينية، بينما عبّرت الخارجية الأميركية عن رفض واشنطن لمؤتمر نيويورك، واصفة إياه بـ «المسرحية الدعائية».

في الغضون، أكد ترامب بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر في اسكتلندا أن التعامل مع «حماس» أصبح صعبًا، مشيرًا إلى أنه تحدّث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن «خطط مختلفة» لتحرير الرهائن. وكشف أن بلاده ستعمل مع دول أخرى لتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية للغزيين، موضحًا أنه «سننشئ مراكز طعام» من دون أسوار أو حواجز لتسهيل الوصول. لاحقًا، أفاد ستارمر بأنه اتفق مع ترامب على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لإنهاء المعاناة في غزة، في حين اعتبرت الإدارة الإسرائيلية أن توصية مفوضين أوروبّيين بتقييد مشاركة إسرائيل في برنامج تمويل الأبحاث «هورايزون» التابع للاتحاد الأوروبي «خاطئة ومؤسفة وغير مبررة»، مؤكدة أنه «ستعمل إسرائيل على ضمان عدم اعتماد مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي لهذه التوصية».

على صعيد آخر، أكدت السلطة الفلسطينية مهاجمة مستوطنين إسرائيليين قرية الطيبة ذات الغالبية المسيحية قرب رام الله في وسط الضفة الغربية، حيث أحرقوا مركبات فلسطينية وخطوا تهديدات عنصرية باللغة العبرية على منازل وممتلكات المواطنين.

ترامب يتوعّد بسحق «النووي الإيراني» مجدّدًا

ترامب يُشدّد لهجته تجاه إيران (رويترز)

اعتبر الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس أن إيران ترسل «إشارات سيّئة جدًا ومزعجة جدًا»، متوعّدًا بأن «أي محاولة منها لاستئناف برنامجها النووي ستُسحق على الفور». وأوضح أنه «قضينا على قدراتهم النووية، لكن يمكنهم استئناف البرنامج من جديد، وإذا فعلوا ذلك، فسنقضي عليه بأسرع مِمّا تتخيّلون»، في وقت أفاد فيه موقع «أكسيوس» بأنه سافر اثنان من كبار مساعدي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وهما وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر ومستشار الأمن القومي تساحي هنغبي، إلى أميركا الأحد، حيث سيُجريان هذا الأسبوع محادثات مع مسؤولين في البيت الأبيض في شأن إيران وغزة.

في المقابل، حذر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي من أنه «إذا تكرّر العدوان، فلن نتردّد في الردّ بطريقة أكثر حسماً وبشكل سيكون من المستحيل التستر عليه». وكانت الخارجية الإيرانية قد جدّدت تمسّك طهران بحقها في تخصيب اليورانيوم داخل أراضيها، مؤكدة عدم وجود خطط لاستئناف المفاوضات النووية مع واشنطن. وكشفت أن أحد مسؤولي الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيزور إيران خلال الأسبوعين المقبلين. كما توعّدت بالردّ على الأوروبّيين في حال أعادوا تفعيل «آلية الزناد».

إلى ذلك، حثّت الأمم المتحدة طهران على وقف عقوبة الإعدام، محذرة من «ارتفاع مقلق» في الإعدامات التي طالت ما لا يقلّ عن 612 شخصًا حتى الآن هذا العام.

الحكمة يطلق موسمه الجديد بقنبلة مدوّية

أعلن نادي الحكمة بيروت عن سلسلة تعاقدات مدوّية استعدادًا لموسم 2025-2026 في كرة السلة، في خطوة جديدة تؤكد من خلالها الإدارة عزمها على استكمال مشروعها الطموح عامًا بعد عام، وإعادة أمجاد القلعة الخضراء على الساحتين المحلية والقارية.

وانطلقت الخطوات الإدارية بتعيين اللاعب السابق خليل عون مديرًا للفريق، ليكون العقل التنظيمي خلف المشروع الرياضي المقبل، سواء في بطولة لبنان أو منافسات بطولة "وصل".

أما على الصعيد الفني، فقد عاد المدرب جو غطاس إلى دفة القيادة بعد نجاحه اللافت في الدوري الليبي وتتويجه باللقب مع الأهلي بنغازي. غطاس، الذي سبق أن لعب ودرب في صفوف الحكمة، يعود اليوم إلى بيته واضعًا نصب عينيه هدفًا واضحًا: إعادة الحكمة إلى منصات التتويج.

وعلى صعيد اللاعبين، فجّر النادي مفاجآت من العيار الثقيل عبر سلسلة توقيعات وتجديدات مع عناصر شابة وواعدة تملك طموحًا كبيرًا.

رودي الحاج موسى، ابن النادي، يعود إلى غزير بعد موسم مميز مع أنترانيك بنظام الإعارة، أثبت خلاله موهبته وقدرته على تقديم مستويات لافتة، ليعود اليوم أكثر نضجًا واستعدادًا للمساهمة في مسيرة الفريق.

سيك ويك، النجم المتكامل، لم يكن مجرّد هدّاف، بل تميّز أيضًا بتمريراته الحاسمة، ومتابعاته الدفاعية والهجومية، وقدرته على سرقة الكرات، ما جعله عنصرًا لا غنى عنه في التشكيلة.

جهاد الخطيب، الشاب الطموح الذي التحق بالحكمة في المراحل الإقصائية للموسم الماضي، أظهر شخصية قتالية وثقة استثنائية داخل الملعب، وشارك بفعالية في نصف النهائي والنهائي. نجل الأسطورة فادي الخطيب يمتلك تسديدات بعيدة المدى ومهارات اختراق عالية، ويُعرف بولائه الكبير للنادي، وهو ما عبّر عنه مرارًا في تصريحاته الإعلامية.

أسماء شابة تنضم لعناصر الخبرة وموسم حكماوي واعد

أما القنبلة الأكبر، فكانت توقيع يوسف خياط، أحد أبرز نجوم كرة السلة اللبنانية. اللاعب المحترف في دوري NCAA1 مع جامعة ميشيغن وبولينغ غرين سابقاً، والمتألق مع منتخب لبنان، اختار العودة إلى وطنه والانضمام إلى الحكمة، في خطوة وصفها المتابعون بأنها الحدث الأبرز في سوق الانتقالات السلوي لهذا الموسم.

بهذه التعاقدات والتغييرات، يبدو نادي الحكمة عازمًا على أن يكون رقمًا صعبًا في الموسم المقبل، حاملاً معه آمال جماهيره العريضة بالعودة إلى القمة.

يوسف خياط ورودي الحاج موسى وجهاد الخطيب

كاميرا ميسي ابتكار إعلامي ينقل عشاقه إلى قلب الملعب

في خطوة غير مسبوقة في عالم كرة القدم، أعلنت رابطة الدوري الأميركي للمحترفين عن مبادرة جديدة ستتيح للجماهير متابعة كل لمسة وكل حركة يقوم بها النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بقميص إنتر ميامي. وجاء الإعلان بالتزامن مع إطلاق شراكة مبتكرة مع تطبيقي «آبل تي في» ومنصة «تيك توك»، تهدف إلى منح المشاهدين تجربة غامرة تقرّبهم من أسطورة اللعبة كما لم يحدث من قبل.

المبادرة تتجسّد في «كاميرا ميسي»، وهي بث مباشر مخصص لرصد تحركات ميسي طوال المباراة، مع عرض تفاعلاته وانفعالاته في الوقت الفعلي على «تيك توك»، لتجعل من متابعة مبارياته تجربة استثنائية. ولأول مرة في تاريخ الدوري، سيتم تثبيت كاميرا على قميص ميسي خلال أربع مباريات يخوضها مع إنتر ميامي في الموسم الجاري، على أن تكون البداية في 2 آب المقبل بمواجهة نيكساكا المكسيكي ضمن كأس الدوريات. أما المباريات الثلاث الأخرى التي ستشهد تفعيل الكاميرا، فلم يُكشف بعد عن تفاصيلها.

سيث بايكن، أحد مسؤولي الإعلام في الدوري الأميركي، وصف المبادرة بأنها «قفزة نوعية» في طريقة تقديم كرة القدم للجماهير، قائلاً: «من خلال هذا التعاون، نمنح المشجعين فرصة استثنائية للاقتراب من أحد أعظم لاعبي العالم. نحن فخورون بمواصلة الابتكار مع شركاء مثل آبل وتيك توك لتوثيق لحظات لا تُنسى ودفع حدود تجربة المشاهدة إلى آفاق جديدة».

صحيفة ماركا الإسبانية بدورها علّقت على هذه الخطوة مؤكدة أن ميسي، الذي اعتاد أن يكون تحت الأضواء في كل الملاعب التي لعب فيها، أصبح الآن محط أنظار العالم أكثر من أي وقت مضى. وأضافت: «كل مكان يدخله يتحول إلى مسرح، وكل قرار يتخذه على أرضية الملعب أصبح يُوثق لحظة بلحظة. الجمهور على استعداد لدفع مبالغ طائلة لمشاهدته، أما اليوم فالتقنية تمنحهم فرصة فريدة لمرافقته في كل ثانية من المباراة».

صورة متداولة لميسي مُبيل تفعيل تقنية الكاميرا

همسات الملاعب

• سجلت كلوي كيلي الركلة الحاسمة لتفوز إنكلترا على إسبانيا 3-1 في ركلات الترجيح، وتحرز بطولة أوروبا لكرة القدم للسيّدات، وتنجح في الدفاع عن لقبها الذي حصدته قبل ثلاث سنوات بعد مباراة مثيرة انتهت بالتعادل 1-1 بعد وقت إضافي.

• طرح باريس سان جيرمان الفرنسي بطل أوروبا قِطعًا من شباك المرمى الخاصة بملعب أليانز أرينا، الذي استضاف المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، للبيع. ويواصل «PSG» استثمار نجاحه الأوروبي التاريخي بطريقة مبهرة، إذ قرّرت إدارته طرح إطارات تحتوي على قِطع من شباك مرمى أليانز أرينا للبيع.

• قرّرت أندية عالمية كبرى مثل ريال مدريد ومانشستر سيتي وبايرن ميونخ أن تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالإصابات والوقاية منها. وتعمل هذه التقنيات على تحليل بيانات شاملة تشمل الأحمال التدريبية، تاريخ الإصابات، جودة النوم، التغذية، الأداء في الملعب والحالة النفسية للاعبين.

• توّج منتخب نيجيريا بكأس الأمم الأفريقية للسيدات في كرة القدم بفوزه في النهائي على منتخب المغرب المضيف 3-2، في مباراة أقيمت بالملعب الأولمبي بالرباط. ويستضيف المغرب النسخة الرابعة عشرة أيضًا في آذار المقبل، وستكون بمثابة تصفيات لكأس العالم للسيدات 2027 في البرازيل.

بطولة بيروت... تحضير مثالي لكأس آسيا

تُوّج منتخب لبنان لكرة السلة بلقب بطولة بيروت الدولية، بعد فوزه في المباراة النهائية على منتخب مصر بنتيجة 87-74، محققًا أربعة انتصارات متتالية. استهلّ رجال الأرز مشوارهم بالفوز على الأردن (89-79)، ثم اكتسحوا إيران بنتيجة كبيرة (105-89)، وتجاوزوا سوريا في اللقاء الثالث (79-69)، قبل أن يحسموا اللقب أمام الفراعنة.

وشارك المنتخب المصري بتشكيلته الأساسية تحضيرًا لبطولة أفريقيا، في حين قدّم منتخب لبنان أداءً لافتًا بقيادة النجم أمير سعود، الذي تألق في مختلف المباريات، مؤكّدًا جاهزية الفريق للاستحقاق القاري المرتقب. اللافت أن هذه العروض القوية جاءت في ظل غياب عدد من الأسماء البارزة، أبرزها وائل عرقجي بسبب الإصابة، إلى جانب لاعبين من المتوقع التحاقهم بالمنتخب في الأيام القليلة المقبلة، مثل عمر جمال الدين، هايك غيوكشيان، علي حيدر، وعلي منصور.

ويستهل لبنان مشواره في بطولة كأس آسيا، التي تستضيفها السعودية، بمواجهة منتخب قطر في السادس من آب، ثم يلاقي أستراليا في الثامن منه، ويختتم الدور الأول أمام كوريا الجنوبية في العاشر من الشهر ذاته. لبنان، وصيف آسيا، يعيش فترة ذهبية من التألق، في ظل بروز نجومه، وارتفاع مستوى الدوري المحلي، وتحقيقه انتصارات متتالية بأداء مقنع ومطمئن...

فاستعدوا لنسخة «مخيفة» من الأرز في كأس آسيا.

حقق منتخب لبنان أربعة انتصارات متتالية

كيف ساهمت ملكية ستراسبورغ في نجاح مشروع تشيلسي؟

منذ استحواذ تود بويلي وبهداد إقبالي على نادي تشيلسي، لاحظت الجماهير أنّ الإدارة الجديدة تتبنى استراتيجية استثمارية طويلة الأمد، وترتكز على الدخول بقوة في سوق الانتقالات. وخلال السنوات القليلة الماضية، ازداد عدد اللاعبين المنضمّين إلى صفوف الفريق، ما أثار انتقادات عدة، واعتبر البعض أنّ النادي يفتقر إلى رؤية واضحة.

لكن مع مرور الوقت، بدأت تتّضح ملامح المشروع الرياضي، حيث أصبح جليًا أنّ الانتدابات لا تضمن لأي لاعب مركزًا أساسيًا، بل عليه أن يثبت جدارته، وإن لم ينجح، تتمّ إعارته لتطوير مستواه أو تسويقه من جديد.

ضمن هذه الاستراتيجية، قامت إدارة تشيلسي بشراء نادي ستراسبورغ الفرنسي، أحد الفرق المنافسة في الدوري الفرنسي، بهدف خلق بيئة تنافسية تساعد على صقل المواهب الشابة. وبات ستراسبورغ وجهة مثالية للاعبين الذين لم يتأقلموا مع أجواء تشيلسي، حيث يحصلون هناك على دقائق لعب حقيقية ويخوضون منافسات رسمية منتظمة. في الموسم الماضي، أعير لاعب الوسط البرازيلي أندري سانتوس إلى ستراسبورغ، فخطف الأنظار وأصبح من أبرز لاعبي خط الوسط في الليغ 1، ليعود بعدها إلى تشيلسي ويبدأ بإثبات نفسه مع الفريق الأول، لا سيّما منذ مشاركته في كأس العالم للأندية. كذلك برز الحارس الصربي دوردي بيتروفيتش خلال فترة إعارته، لينتقل لاحقًا مقابل 29 مليون يورو لنادي بورنموث، بعدما كان تشيلسي قد ضمّه مقابل 16 مليونًا فقط.

وفي هذا الموسم، تعاقد النادي اللندني مع الموهبة الإكوادورية كيندري بايز، إضافة إلى الحارس البلجيكي مايك بيندرز الذي يبلغ من العمر 19 عامًا، وأرسل كليهما إلى ستراسبورغ، في خطوة تهدف إلى تطويرهما وزيادة قيمتهما السوقية، على غرار تجربة أندري سانتوس. من خلال هذه المنظومة، يتضح أن تشيلسي يعتمد سياسة ذكية تقوم على استثمار المواهب من خلال إعارات مدروسة، سواء إلى ستراسبورغ أو إلى أندية أخرى، ما يعود بالفائدة الفنية والمالية على النادي.

تشيلسي وستراسبورغ تحت ملكية واحدة

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									■
2								■	
3							■		
4						■			
5					■			■	
6	■					■			
7		■					■		
8									
9									

أفقيا:

1 - أحد أهالي المملكة المغربية.
2 - مدينة أميركية في ولاية نيو جيرسي تعرف بأنها "مدينة الحرير".
3 - برز في مكانه من غير أن ينفصل عن محيطه - اقتصاد وتقليل.
4 - أكتبه وادوّنه - رداء بالأجنبية.
5 - للنفي - جماعة القوم - مناص.
6 - نأتي بعده - شدّة وضيق.
7 - نوع من الأشجار - وضوح وظهور.
8 - كاتب فرنسي راحل نال جائزة نوبل في الأدب عام 1947.
9 - إحدى ولايات الجمهورية التونسية.

عموديا :

1 - عالم وفقيه عربي من مؤلفاته "مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق".
2 - اغنية للسيدة فيروز.
3 - باب عظيم - يكرر الهول.
4 - طليق - جمعه وضعه - سهي.
5 - بدأ الأمر وافتتحه به - عار ونقيصة.
6 - مدينة أميركية في ولاية أوكلاهوما - اللعب والمرح.
7 - نذيع الخبر - أتمّ الأمر.
8 - ولاية في نيجيريا - متشابهان
9 - ولاية عمانية عرفت الجسور وقد اختارتها شعاراً لها - عون وغوث.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	6	3			7	1		
	2							
8			4				2	
		7	8	6		5		
		6				3		
		9		1	3	4		
	9				1			7
							4	
		5	6			2	8	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - توماس مان - 2 - غونتر غراس - 3 - نلي - يانوح - 4 - دف - ترغب - 5 - رح - ما - 6 - ار - مين - 7 - السويد - ري - 8 - لوير غلوك - 9 - هيرتا مولر.

عموديا: 1 - تغندر - اله - 2 - وولف - علوي - 3 - مني - سير - 4 - ات - تجاورت - 5 - سرير - ريغا - 6 - مغاعة - دلم - 7 - ارنب - و و - 8 - ناو - ميركل - 9 - سحرابي.

3	7	9	2	1	6	5	8	4
2	4	6	5	8	3	9	1	7
8	5	1	4	9	7	3	6	2
4	9	5	1	3	2	8	7	6
6	2	3	8	7	4	1	5	9
1	8	7	6	5	9	2	4	3
5	3	4	7	2	1	6	9	8
7	1	2	9	6	8	4	3	5
9	6	8	3	4	5	7	2	1

العدد **1634** | السنة السابعة | **الثلاثاء** 29 تموز 2025
نداء الوطن

عماد موسى

هل مات زياد؟

غاب قبل أن يغيب. مات قبل أن يموت. مات مع جوزف صقر مطلع العام 1997، ومات يوم توقف عن الكتابة، ومات عندما صمت البيانو. ومات عندما أقفل على صندوق الموسيقى الكائن في مكان ما من عقله. مات في الحروب مات في الضحكات المتناثرة، مات في الخيبات مات يوم سافر عقله إلى خارج المكان وهو ثابت في وحدته. ظلّ الرحباني العبقري يموت بشكل متقطع مع مشاكل صحية ونفسية متفاقمة حتى قرر قبل انقضاء شهر الحزن أن كل شيء انتهى مضيفاً إلى التراجيديا الرحبانية فصلاً أراحه أخيراً وآلم كل من عرفه من قرب أو من بعد، أو من مسافة وسطى.

ذات يوم، حللتُ ضيفاً في لقاء «إذاعي» على أثير «صوت الشعب» أداره رضوان حمزة وشارك فيه وجدي شيّا. رحل الثلاثة وبقي شيء من الصدى الجميل وصورة جامعة في الاستديو، ما أذكره عن ذاك اللقاء الممتد لساعات، أنني تعرضت لهجوم مستمعي الإذاعة، المنتمين إلى البيئة الحاضنة لليسار، على خلفية آرائي السياسية المناقضة لتوجهات «الرفيق» زياد. وعندما شعر زياد أن الأمر زاد عن حده قال بما معناه «الأخ عماد لا يمثل الإمبريالية الأميركية»!

لم يكن التواصل مع زياد سهلًا ومتيسرًا. أحيانًا تجده في قلب المشهد الإعلامي لأسابيع، لينقطع بعد ذلك عن الإعلام ويصير التواصل معه من رابع المستحيلات. صداقته مشوبة بمحاذير. لا تعرف كيف تكسب صداقته وكيف يناصب الجميع العداء، لسبب أو لغير سبب. طبعه كان عدائيًا. مزاجيته فاقعة. سخريته مرة لذيذة ومرة جارحة. يبيح لنفسه ما لا يُباح.

حظّي أنني عرفته في محطات قليلة. انتقدت بقساوة مسرحيتَيه الأخيرتين اللتين ضمّنهما مواقفه السياسية الغريبة «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» و«لولا فسحة الأمل» وكتبت عن موسيقاه كل موسيقاه، وعن أغنياته لفيروز وجوزف صقر ولطيفة وسلمى مصفي... لم يعلق يومًا على الإيجابيات بل احتدّ ورفض أن تمر أعماله تحت سلطة النقد، بمعزل عن حجم من ينتقد.

في عزّ الانقسام المناطقي والسياسي، كنت زياديًا محتفيًا بكل إنتاجه الموسيقي، معجبًا بمعظم تعليقاته السياسية و«مقارباته» وإن خالفت ما آمنت به واعتنقته، حافظاً إنتاجه المسرحي قبل آخر سقطتين، وكم تمتعت بإعداد حلقة تلفزيونية عن مسرحية «فيلم أميركي طويل» لحساب إحدى الفضائيات العربية، وتوافقت مع منتجة العمل الّا نتواصل مع صاحب العمل، أي زياد، كي لا يعرقل المشروع لسبب أو لآخر.

هل صحيح أن زياد مات؟ أو «فَتَح عتمة خيالو وفات» كما يقول طلال حيدر؟

مشلولة تكتب بعقلها

أعلنت شركة «نيورالينك»، المملوكة لإيلون ماسك، أن أودري كروز، التي تعاني من الشلل منذ أكثر من عقدين، نجحت في كتابة اسمها والتحكم بجهاز كمبيوتر باستخدام تفكيرها فقط. مع الإشارة، إلى أنّ الأخيرة المعروفة بلقب P9، هي أول امرأة تخضع لعملية زرع شريحة «نيورالينك» الدماغية.

أُجريت الجراحة في مركز جامعة ميامي الصحي بمساعدة روبوت متخصص، حيث تم زرع 128 خيطًا دقيقًا في القشرة الحركية لدماغها. ولا تهدف هذه الشريحة الصغيرة إلى استعادة الحركة الجسدية، بل تمكن المستخدمة من «التخاطر الرقمي» والتحكم بالأجهزة عن طريق العقل.

وعبرت كروز عن سعادتها الغامرة بهذه التجربة، مؤكدة أنها تمكنت من كتابة اسمها لأول مرة منذ عشرين عامًا. وتعمل شريحة The Link على تسجيل الإشارات الكهربائية الصادرة من الدماغ وتحويلها إلى أوامر رقمية، مما يسمح بالتحكم في الأجهزة الإلكترونية بمجرد التفكير. وتشارك المريضة حاليًا مقاطع فيديو توثق قدرتها على التحكم بالكمبيوتر، والكتابة، واللعب، وحتى الرسم، كل ذلك باستخدام عقلها فقط. وعلق إيلون ماسك على هذا الإنجاز قائلًا: «إنها تتحكم في الكمبيوتر عن طريق التفكير فقط. معظم الناس لا يدركون أن هذا أصبح ممكنًا».

نصوص صالحة للأكل

كشفت شركة ناشئة عن جهاز EdiBot، أول طابعة فنية محمولة بالألوان الكاملة تستخدم حبرًا صالحًا للأكل، لتمكين عشاق الطعام والفنانين من تزيين أطباقهم بلمسات إبداعية.

يستخدم الجهاز حبرًا نباتيًا معتمدًا من «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية، مما يجعله مثاليًا للمقاهي والمخابز، يمكنه طباعة نصوص ورسومات على مجموعة واسعة من الأسطح، مثل رغوة اللاتيه، البسكويت، وحتى الأقمشة والجلد. تتميز الطابعة بدقة 1200 نقطة في البوصة، مما يتيح طباعة تفاصيل دقيقة، بالإضافة إلى مطبوعات طويلة تصل إلى 1.2 متر على شرائط أو زخارف صالحة للأكل.

يأتي الجهاز مع تطبيق ذكي يوفر مئات القوالب القابلة للتخصيص ومساعد ذكاء اصطناعي لإنشاء تصاميم فريدة. وبعد أكثر من عام من التطوير، من المتوقع أن تبدأ شحنات الطابعة في أيلول المقبل.

دم الطالبات مقابل التخرج من الجامعة

تواجه تشو تاي يينغ، مدربة كرة قدم نسائية معروفة في تايوان، اتهامات خطيرة بإجبار طالباتها على التبرع بالدم مئات المرات. وقد أطلقت عليها وسائل الإعلام لقب «المدربة مصاصة الدماء»، بعد مزاعم بأنها ربطت هذه التبرعات، التي كانت تتم بشكل متواصل لأيام، بالحصول على 32 وحدة دراسية إلزامية للتخرج.

أثارت هذه الممارسات، التي حدثت أثناء عمل المدربة في الجامعة الوطنية التايوانية، خوف الطالبات من عدم التخرج. وكشفت إحدى الضحايا أنها أُجبرت على التبرع بالدم أكثر من 200 مرة لأغراض «بحثية مزعومة»، وأن عمليات السحب كانت تتم على يد أفراد غير مدربين، واصفةً تجربتها بالمروعة، مشيرة إلى أن السحب كان يستمر أحيانًا لمدة 14 يومًا متتاليًا، وبمعدل ثلاث مرات يوميًا.

دفعت هذه الفضيحة طالبات أخريات إلى التحدث علنًا ضد المدربة البالغة من العمر 61 عامًا. وردًا على الغضب الشعبي، أعلنت الجامعة فصل تشو من منصبيها الإداري والتدريبي، ونشرت اعتذارًا مكتوبًا بخط يدها. مع ذلك، تتزايد المطالبات بفرض عقوبات أشدّ، خاصة في ظل الغموض الذي يكتنف الأسباب الحقيقية وراء هذه التبرعات الدموية الإلزامية.

حوض سمك متنقل على غطاء سيارة

أثار مواطن صيني جدلاً واسعًا بعد تحويله غطاء محرك سيارته الرياضية الفاخرة إلى حوض سمك متنقل يضم أسماكًا وقشريات حية. الفيديو الذي انتشر بسرعة على «تيك توك»، دفع البعض للاعتقاد بأنه مُعد بالذكاء الاصطناعي، إلا أن وسائل إعلام صينية أكدت صحته وأجرت لقاءات مع صاحب هذه الفكرة الغريبة.

وبرّر الرجل تصرفه بنسيانه إحضار وعاء للسمك خلال رحلة صيد. فاستغل طبقة بلاستيكية شفافة على غطاء المحرك، ووجد تجويفًا معزولاً بين غلاف الفينيل والغطاء الواقي، فملأه بالماء ووضع صيده فيه.

ورغم اعتزاز صاحب السيارة بابتكاره، كانت ردود الفعل العامة سلبية للغاية، حيث اتهمه الكثيرون بالقسوة على الحيوانات. وأشار المنتقدون إلى أن موقع الحوض فوق المحرك

قد يتسبب في ارتفاع درجة حرارة الماء، إضافة إلى المساحة الضيقة للكائنات البحرية. وقد لفت هذا التعديل انتباه شرطة المرور في لياونينغ، التي اعتبرت السيارة غير صالحة للقيادة على الطرق العامة بحالتها المعدلة، محذّرة السائقين من أن أغطية أحواض السمك على السيارات تعدّ غير قانونية.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com